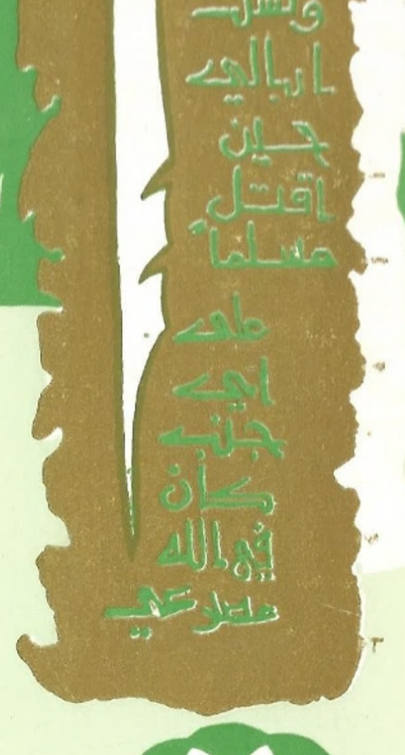
شعراء الدعوة الإسلامية

في العصر الحديث

تأليف

أحمد عبد اللطيف الجدع   حسني أدهم جرار



٥

وليد الأعظمي

محمد المجذوب

سعيد تيم

أحمد فرج

محمود حسن إسمعيل

مروان حديد

منذر الشعار

عبد الحفيظ صقر

مؤسسة الرسالة

شعراء الدعوة الإسلامية
مؤسسة الرسالة

شعراء الدعوة الإسلامية

في العصر الحديث

٩

تأليف

أحمد عبد اللطيف الجدع

حسني أدهم جرار

الجزء الخامس

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثالثة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

وَليد الأعظمي

محمد المجذوب

سَعيْد تيم

أحمد فرح

محمود حسن اسمعيل

مروان حديد

منذر الشعار

عبد الحفيظ صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَليد الأعظمي

ولد الاستاذ وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم الأعظمي العبيدي – من قبيلة العبيد – في الاعظمية بالعراق سنة ١٩٣٠ وفيها أتم دراسته الابتدائية سنة ١٩٤٣ ، ولم تسعفه ظروفه الأسريه بأن يتم دراسته ، فتنقل في أعمال كثيرة آخرها في مكتبه المجمع العلمي العراقي حيث يعمل في تصحيح تجارب مطبوعاته وكتابة عناوينها .

والاستاذ وليد نموذج للشاعر المسلم الملتزم بإسلامه المتحمس له ، الذائد عنه ، المضحي في سبيله ، وقد كانت وسيلته إلى ذاك كله قلب مؤمن ومقول ناطق .

وتتميز الشخصية الأدبية لشاعر الشباب – كما يلذ له أن يسمي نفسه – في قدرة فائقة على الدرس والاطلاع وفي رغبة شديدة في البحث والتنقيب في أمهات الكتب الاسلامية والمراجع الأدبية ، وقد ساعده على ذلك عمله في مكتبة المجمع العلمي العراقي .

وشاعرنا فنان في ناحيتين ، فهو في الاولى خطاط مبدع ، وهو في الثانية شاعر محلق .

أما عن الخط فقد درسه مقلداً ، حيث وهبه الله ملكة بذلك ، وفي سنة ١٩٥٥م انتسب إلى معهد الفنون الجميلة فدرس أصول الخطوط على أساتذته ونال إجازته وهو الآن عضو في جمعية الخطاطين العراقيين ، وله كتابات كثيرة بالكشاني في جوامع بغداد ، ومن هذه الجوامع جامع الدهان وجامع الوزير وجامع الصحابة ... وله عدة مؤلفات عن الخط والخطاطين .

وأما عن الشعر فقد نشأ محباً له ، فحفظ كثيراً من القصائد وقرأ كثيراً من مراجعه ، وتأثر من بين الشعراء الذين قرأ لهم بشاعرين ، حسان بن ثابت - رضي الله عنه - ومعروف الرصافي ، وقد حفظ ديوانه وهو ما زال شابا .

ولم يقتصر اعجابه بهذين الشاعرين على قراءة شعرهما والاعجاب به والنسج على منواله بل تعداه إلى التأليف عنهما ، فكتب دراسة أدبية موضوعية عن حسان بعنوان شاعر الاسلام وطبعها في القاهرة ، أما دراسته عن الرصافي فلا زالت تنتظر الطبع .

وهو عضو في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد . وللاستاذ الأعظمي نشاط دائب حول فنيه الخط والشعر ، فهو ينشر قصائده ويذيعها في مجلات العالم الاسلامي وله

ابحاث حول الخط منشورة في مجلات مختلفة ، ومن أهم هذه الابحاث تعليقات وتعقيبات على الكتب التالية :

١- الخط العربي الاسلامي للاستاذ تركي الجبوري

٢- مصور الخط العربي للاستاذ ناجي المعرف

٣- بدائع الخط العربي للاستاذ ناجي المعرف

٤- الفنون الزخرفية للاستاذ محمد عبد الرزاق مرزوق .

أخلص شاعرنا للدعوة الاسلامية ، وجهز بحبه لها ولرجالها ، وثبت على هذا الحب رغم ما جره عليه من متاعب ، وقام يدعو الشباب المسلم إلى ضم صفوفه في جبهة واحدة ، ودعاهم إلى الانضمام إلى الحركة الاسلامية المتعاظمة في العالم الاسلامي ، وأخذ بشعره يبين أهداف الحركة الاسلامية ويزين شعاراتها ، فهو يقول :

الله غايتنا ، وهل من غاية
أسمى وأغلى من رضى الرحمن
وزعيم دعوتنا ، الرسول ، وما لنا
غير الرسول محمد من ثان
دستورنا القرآن ، وهو منزل
والعدل كل العدل في القرآن
وسبيل دعوتنا الجهاد ، وانه
إن ضاع ضاعت حرمة الاوطان
والموت أمنية الدعاة ، فهل ترى
ركنا يعاب بهذه الأركان ؟

ولم يدع مناسبة إسلامية إلا وساهم فيها بشعره ، دافع عن القضايا الاسلامية وحث الهمم على الجهاد في سبيلها ، فلسطين ، قبرص ، الحبشة ، الهند ، الجزائر ، كلها وغيرها كثير تجدها في أشعار الاعظمي وهو إلى ذلك بين سماحة الاسلام وعدله وعظمته ، ودعا إلى تأييد الحركات الاسلامية ، وأشاد بمبادئها وحيا رجالها ورثى شهداءها .

فمن رثائه للشهيد الامام حسن البنا :

ان كنت يا مرشدي فارقتنا جسدا
فان روحك عنا قط لم تغب

بعثت في الشرق روح العز ثانية
والعز لم يأت عفواً دونما سبب

فكنت للشرق حقا قطب نهضته
وهل تدور الرحى إلا على القطب

انتاجه :

صدر للشاعر الدواوين التالية :

١ - الشعاع طبع لاول مرة في بغداد سنة **١٩٥٩** م وطبع في المرة الثانية في لبنان سنة ١٩٦٨م وقامت بنشره الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢ - الزوابع : طبع في بغداد سنة **١٩٦٢** م بعد أن رفضت إحدى دور نشر بيروت طباعته لاختلافها مع الشاعر في المبدأ ، وقد تميز هذا الديوان بكثرة ما حذفته الرقابة من أبياته .

٣- أغاني المعركة : الطبعة الاولى في المكتب الاسلامي في بيروت سنة ١٩٦٦م وقامت بنشره مكتبة المنار في الكويت والطبعة الثانية في دمشق سنة ١٩٧٥م .

وصدر له الدراسات التالية :

٤- شاعر الاسلام حسان بن ثابت ، دراسة أدبية ، طبع في القاهرة وقامت بنشره مكتبة المنار بالكويت .

٥- سعد بن معاذ - رسالة صغيرة ، طبع في بغداد لأول مرة سنة ١٩٦٥م وطبع للمرة الثانية في الكويت سنة ١٩٧٢م .

٦- المعجزات المحمدية - طبع في بيروت سنة ١٩٧٠ م .

٧- تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، طبع في بيروت سنة ١٩٧٥م .

وله مجموعة من الكتب المخطوطة والمعده للطبع وهذه الكتب هي :

١ - ديوان العشاري ، تحقيق بالاشتراك مع عبد السلام رؤوف.

٢- أسيد بن حضير ، رسالة صغيرة .

٣- الخطاطون البغداديون ، وهو تراجم الخطاطين البغداديين منذ تأسيس بغداد إلى يومنا .

٤- أعيان الزمان وجيران النعمان تراجم للأعيان من الأدباء والعلماء والفنانين والقضاة وغيرهم المدفونين في مقبرة الخيزران بالاعظمية .

٥- مجموعة موشحات ، جمع فيها الموشحات التي عارضت موشح ابن سهل :

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى
قلب صب حله عن مكنس

٦- خصائص الخط العربي .

مختاراتنا من شعره :

وهب الاستاذ الاعظمي حياته لدعوته ، لذا فان الغالبية العظمى من شعره في دواوينه الثلاثة تدور حول الدعوة ، ومن أجل ما تهتم به الدعوة الاسلامية المعاصرة قضايا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، والمسلمون اليوم مغلوبون على أمرهم تتناوشهم مخالب الأعداء وتودي بهم خلافات الزعماء ، وعن مشكلات المسلمين اخترنا للشاعر قصيدة «ذكر ونسيان» التي نظمها عام ١٩٦٤م .

وتابع الشاعر نشاط رجالات الدعوة فكان لهذا النشاط من شعره نصيب كبير ، وعن جولة المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ حسن الهضيبي في البلاد العربية وعن منعه من دخول العراق اخترنا قصيدة « قالوا زيارة شيخ » التي نظمها عام ١٩٥٤م .

وعندما يرى الشاعر ما آلت إليه حال المسلمين يضج بالشكوى ، شكوى تمتلىء رغبة في الوثوب على الطغيان واقتلاعه من جذوره ، وتعبر قصيدته شكوى عن هذا الموقف .

ذكر ونسيان[1]

شريعة الله للاصـــلاح عنـــوان

وكـل شيء سوى الاسلام خسـر ان

لما تركنا الهـدى حلت بنـا محـــن

وهاج للظلم والافساد طوفـــــان

لا تبعثوهـا لنـا رجعية فـــــــترى

باسم الحضارة والتاريـــخ أوثـــان

لا « حامرابي » ولا « خوفو » يعيد لنا

مجـداً بنـاه لنـا بالعز قـرآن

تاريخنا مـن رسول الله مبـــــدؤه

وما عـداه فلا عز ولا شـــــــان

محمـد أنقذ الدنيا بـدعوتـــــــه

ومن هداه لنـا روح وريحـــــــان

لولاه ظـل أبو جهـل يضللنـــــا

وتستبيح الدمـا « عبس » و «ذبيان »

لا خير في العيش إن كانت مواطننا

نهباً بأيدي الاعادي أينما كانــــوا

لا خيرفي العيش إن كانت حضارتنا

في كـل يوم لها تنهـد أركـــــــان

(1) ديوان اغاني المعركة ص ٢٢

لا خير في العيش إن كانت عقيدتنـا
أضحى يزاحمها كفـــر وعصيـــان
لا خير في العيش إن كانت مبادؤنـــا
جادت علينـا بها للكفـر أذهـــان

* * *

هـا قد تداعـى علينا الكفر أجمعـه
كمـا تداعـى عـلى الاغنام ذؤبـــان
والمسلمون جماعـات مفـرقـــة
« في كـل ناحيـة ملـك وسلطـان »
مثل السوائم قـد سارت بغـير هـدى
تقودها للمهاوي الســود رعيـــان
في كـل أفق على الاسلام دائــــرة
ينهد من هو لها « رضوى » و« ثهلان »
في « زنجبار » أحاديث مروعـــة
مثل التي فعلت من قبـل « اسبـــان »
ذبح وصلب وتقتيـــل باخوتنـــا
كما أعدت لتشفي الحقــد نــيران
بالامس مات «لومومبا» فانبرت لسن
تبكي وتبكي ودمع العــين هتـــان
واليوم لا شاعر يبكي ولا صحـــف
تحكي ولا مرسلات عندها شــــان

هـل هـذه غيرة أم هـذه ضعـة
للكفر ذكـر وللاسـلام نسيـان

مساجد نسفت في قـبرص علنـا
فهل تحرك عند القـوم وجـدان

قالو قد اختلفت « ترك » و « يونان »
لا بل قد اختلفا ، كفر وايمـان

حرب صليبية شعـواء سافـرة
كـالشمس ما عازها قصد وبرهـان

قد غاب عنها صلاح الدين وا أسفـاً
فراح يفتـك بالاسلام « مطران »

وحول كشمير قتلى لا عداد لهـم
في كـل زاوية رأس وجثمـان

يفدون أرواحهم للدين خالصـة
فما استكـانوا ولا ذلوا ولا هانـوا

يستصرخون ذوي الايمان عاطفـة
فلم يغثهم بيوم الروع أعـوان

تألب الكفر واحمرت لـه حـدق
حقداً لتعبـد دون الله « ثـيران »

وذي فلسطين قـد طالت مصيبتهـا
وخيمت في سماء القدس أحـزان

---

(١) المطران « مكاريوس » زعيم القبارصة اليونانيين ورئيس جمهورية قبرص .

ضجت من الضيم وانفتت جلامدها

تدعو إلى الثأر آكام ووديـــــان

ولا تسل عن دمشق الشام مالقيـــت

ممّا يدبـر « ميشيـل » و « عمران »

قد مسَّها الضر مذ هدت مساجدهـــا

عصابة هزها حقـد وطغيـــــان

أوامر الكفر من « ميشيل » نافـــذة

ليختفي « عمر » منها و « مروان » ...

نام الالىٰ والليالي السود عاصفـــة

نكباء يرتاع منها الانـس والجـــان

من هو لها باتت الابصـار خاشعـة

وتشتكي الصم منها اليوم آذان . . .

كـل الحوادث نالتنا مصائبهـــا

ولم يـزل عندنا عـزم وإيمـــان

بأننا أمـــة قامت على اســـس

بهن يثبت دون الهـدم بنيـان

حزم وعزم وانصاف ومرحمـــة

فلم يقف دونها « فرس وروـمـــان»

تدعو إلى الرشد عن علم ومعرفـــة

والناس من جهلهم صم وعميـــان

باتت على هامة التاريخ رافعـــة

نور النبي لمـن ضلوا ومـن بانـــوا

سارت مشرقة بالعدل هاتفـــــة

جحافلٌ ما لها بغــي وعـــــدوان .

ويمم المغرب الاقصى نجوم هــدى

بها سماء العلى والمجد يـــــزدان

لسنا عبيداً ولاكنا ذوي ضعـــــة

وليس يرهبنا قيد وسجـــــان

نبني الحياة بوحي مــن عقيدتنـــا

وعندنا للهدى والحق مـــيزان

قرآننا مشعل يهدي إلى سبـــــل

من حاد عن نهجها لا شك خســران

هو السعادة فلنأخذ بشرعتـــــه

وما عداه فتضليل وبهتـــــان

هو السلام الذي تهفو القلوب لـــه

فلم يعد يقتل « الانسان » إنسان . .

هو النشيد الذي ظلت تـــــردده

على مسامع هذا الكون أزمـــــان

قد ارتضيناه حكما لا نبــد لـــه

ما دام ينبض فينا منه شريـــــان

قالوا زيارة شيخ[1]

المناسبة : ما ان تم اختيار الاستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً للاخوان المسلمين خلفاً للامام الشهيد حسن البنا حتى سارعت جموع الاخوان المسلمين بمصر بتجديد البيعة له .

وفي عام ١٩٥٤م غادر فضيلته مصر متوجهاً لزيارة الاخوان في الاقطار العربية فزار سوريا حيث استقبلوه أحسن استقبال وقاموا بتجديد البيعة له وفي مقدمتهم المرحوم الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للاخوان المسلمين بسوريا . ثم توجه فضيلته إلى الاردن حيث قام الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفه المراقب العام للاخوان المسلمين بالاردن بمبايعة فضيلته ومعه اخوان الاردن .

وكان من المقرر أن يتوجه بعد ذلك إلى العراق ولكن السلطات الحكومية بأمر من الانجليز حالت دون ذلك وحرمته من اللقاء مع اخوانه وابنائه .

همزيتي يا أبا الاخـــوان عصمـــاء
ما خانني ألـف فيهـا ولا بـــــاء
قـد حلـق اللفظ والمعنى بهـا فبـدت
كأنهـا في سماء الشعر جـــــوزاء

(١) ديوان الزوابع ص ١١٥ .

نظمتها ولهيب الشوق محتدم
إلى لقاك وما للشوق إطفاء
أما شعوري فقد فاضت موارده
إن الشعور لدى الاحرار إيحاء
جاء البشير ودمع العين منهمر
كأنما هو تعبير وإملاء
والدمع ينطق أحيانا إذا احتبست
عن اللسان عبارات وأشياء
يا (مرشد) الناس للتقوى وقائدهم
تهفو للقياك إخوان أعزاء
إن الكرام إذا زاروا أحبتهم
حيتهم مهج منهم واحشاء
تهفوا إليك قلوب الناس قاطبة
كما أعدت لسكناك السويداء
تدعو من الله في سر وفي علن
ما غردت فوق أيك الدوح ورقاء
يا منقذ الجيل مما كاد يهلكه
لولاك أضنته أفكار وآراء
قد زعزعت قلبه بالأمس عاصفة
من المبادىء والآراء هوجاء
فوزعته جماعات معددة
كثيرة ما لها عد وإحصاء

* * *

يا منقـذ الجيـل ممـا بـات يفجعـه
من بعـد ما عجزت عنـه الاطبـاء
بالنصح - يا مرشدي - داويت علته
كأن نصحـك تضميـد وإبراء
أخباركم يا أبـا الاخوان تنعشنـا
من حيث فيهـا لشأن الحـق إعـلاء
تركتم مصر حبـاً في زيارتنـا
وقـد توالت إلينـا عنـك أنبـاء
واستبشر الناسُ لِلُّقيَا كما انقشعـت
عن العيـون غشاوات وظلمـاء
لكن قومـاً بهذا الخير قـد برمـوا
لأنهـم لأعادينـا أشقـاء
لا يسمحون - كشأن الكافرين - بأن
يدعوهم للهدى والخير دعـاء
قلوبهم عن هدى الإيمـان مغلقـة
آذانهم عن سماع الحـق صمـاء
يستمرؤون حياة الذل ويحهـم
لديهـم قـد تساوى السم والمـاء
لاحق يجمعهم لا ديـن يردعهـم
للشر يدفعهم كـبر وفحشـاء
اللؤم معدنهم والكفـر ديدنهـم
كأنهم - حية - يا قوم - رقطـاء

قالوا زيارة شيـخ لا تقدمنـــــــا

وليس فيها لنا نفـع وإرضـاء

وما دروا أن هـذا الشيـخ همتـــه

جبارة كالرواسي الشـــم قعســــاء

ستون عاماً قضاهـا في تجاربـــــه

وكم أصابته ســـراء وضــــــراء

إن التجارب منجاة لصاحبهـــــا

لا تعتريه ضلالات وأخطـــــــاء

ضاقت عليك بلاد أنت تخدمهـــا

يا مرشدي وهي للأعـــداء فيحـــاء

قد أعلنوا منعكم جهراً بـلا خجـل

وكيف يخجل بالإفساد مشـــــاء

لو أن راقصـــة زارتهـــم لزهـــت

ملء البـلاد احتفالات وضــوضـاء

* * *

للإنكليز نوايـا نحـن نعرفهـــــا

يا مرشدي كظـلام الليـل ســـوداء

* * *

ظنـوا بمنعك تمزيقاً لوحدتنـــــا

خابوا ففي منعكم للشوق إذكـاء

ونحن في كل يوم نلتقي معكـــــم

في « ورد رابطـة » ما مر امساء

إشراقة الحق في عينيك ساطعـــــة
وفي محياك نور الحـق وضـــــاء
أقولهـا وعيـون القوم شاخصـــة
كأنما هي قبل اليـوم عميـــــــاء
ومن يكن في سويدا قلبــه مــرض
لا بد عنـد سمـاع الحق يستـــاء
قد لا مني في هواكم بعض من ظهرت
عليهم من فساد القلـب سيمـــاء
والحقد من أكبر الآفات لـو علموا
من حيث فيه لمعنى الخـير افنــاء
وقلت يا لائمي في حـب مرشدنـا
(دع عنك لومي فان اللوم إغـــراء)
يا مسلمون أفيقوا من رقادكـــم
أما كفاكم رقاداً يا أحبـــاء
يا قومنا نحن ندعوكم إلى مثـــل
فيهـا لروح الهـدى والخـير إحيـاء
ندعوكم لاتباع الحق ثانيـــــة
وتلك منزلة لا شك عليـــــــاء
بالأمس كنتم ذوي علـم ومعرفـة
منكم تشع على الأكوان أضـــواء
كشامة في جبين الدهــر صفحتكـم
بين الصحائف بالايمان بيضـــــاء

عدلتـم عند ظلم الناس فانطلقـــت
بمدحكـم ألسـن يا قوم خرســـاء
وانتم معشر الأحزاب كيف بكـــم
وجودكم فيه للاوطان بلـــــواء
ماذا فعلتم أجيبونا قد انكشفـــت
أعمالكم ليس بعد اليوم إخفـــاء
خدعتمونا بألقـــاب منمقـــة
قد تخدع الناس ألقاب وأسمـــاء
وقد تخبطتم في المهلكات كمـــا
تخبطت في ظلام الليل عشـــواء
كفر وخمر وإلحاد وزندقـــة
وفرقة واختلافـــات وشحنـــاء
والبعض يشتم بعضاً دونما سبـــب
يدعو إليه كأن القـــوم أعـــداء
لا بارك الله في مجهودكـم أبـــداً
إن كان للقوم مجهـود به ناءوا ...
مناهج القوم في الاصلاح خاطئـة
ونظرة القوم للاصلاح رعنـــاء
هذي فلسطين تدعوهم لنصرتهـــا
ويصرخ المسجد الاقصى وسينـاء
لا خير فيهم لقد ركّت عزائهـم
وفي فلسطين أعداء ألـــداء

* * *

مهلاً فلسطين في بغداد كوكبة
من الشبيبة أبطال أشداء
ركب الأخوة عين الله تكلؤه
ركب الجهاد له (الايمان) حداء
يا قدس حسبك صيد لا يؤخرهم
عن نصرة الحق ترهيب وايذاء
نحن المغاوير من أحفاد حيدرة
لا زعزعتنا من الأحداث أهواء
لا بد من ثورة يا قدس عاتية
منها تحل على الاعداء بأساء
حتى يفر بنو صهيون ثانية
كما تفر من الرئبال حرباء
ويرجعون إلى آفاقهم بدداً
كما إلينا من الآفاق قد جاءوا

* * *

شكوى [1]

ما على الشاكي إذا ضجَّ ولاما
يستثير العزم للثأر انتقاما
ما على المظلوم إن ضاقت به
نفسه فاشتد كالنار اضطراما
ما على المخنوق إن كفَّ يداً
خنقته فلواها واستقاما
ما على المأسور قد ناء به
قيده إن هبَّ يجتاح الطغاما

• • •

أيها القوم أعيروا سمعكم
إنني أقذف ناراً لا كلاماً
ما أنا الشاكي ولكن أمة
أصبحت تشكو كما يشكو اليتامى
ما أنا المظلوم لكن أمة
شدَّ ما تحمل ظلما وظلاما
ما أنا المأسور لكن أمة
لم تكن عمياء لا بل تتعامى

---

(١) مجلة الغرباء : السنة الخامسة عشرة ، العددان الرابع والخامس عام ١٩٧٧ م .

تبصـر الشر ولا تنكـــــــــره

وعن المعروف جنبـا تتحامـــــــى

وتداري كـل دجّـــال ولـــــو

بـث في أبنائهـــا الرأي الحرامـــا

ضيعـت ما كـان من أمجـادهـا

وغـــدت شـرقاً وغرباً تترامـى

ومضت ترقبُ برقاً خُلَّبـــــــــاً

وسحابـــاً بالأماني وجَهامـــا

وترجّـــي مـــن أعاديها الهدى

وتواليهـــم قضـــاء واحتكـامـاً

وتجاريهـــم هـوانا وهــــــوى

وتصابيهــم وداداً وغــــرمـــا

وتربى‍ـــى من بنيهـــا غنمـــــا

تملأ الوا+ي ع=اجـا وبغامـا

لجيـن هاتيـك المروءات غــــــدت

لم نعد نب×= هـــا حتـى مناما

لجيـن جنـد الله باعــوا أنفســــاً

وش=وا مجـداً وعـزاً ومقـامـا

* * *

يا رسـول الله قد حلـت بنـــــــا

محن سـوداء كالليـل ظـلاما

تترك الراشــــد منا حائـــــــراً
ليس يدري أتهــاوى أم تسامى
كم صفيق الوجــه صفقنـــا لـــه
وسيفـــه قد جعلنـــاه إمـــاما
بحّت الأصوات في تمجيـــــده
وتبعناه اعتـــزازاً واحترامـــــا
وشريـف القصـــد شهّرنا بــــــه
وظلمناه اعتـــداء واتهـــامــــا
وأقمنـــا ضجـــة بالغــــــــة
تتحـــداه قعـــوداً وقيامــــــا
عمـــت الفوضـــى وضاعـــت قيـــم
(وتطورنا) فلم نبغ التزامـــا
وانحدرنـــا لحضيـــض اســـن
جيـــف الآراء فيـــه تتنـــامـــى
وانصرفنـــا عـــن هـــدى قرآننـــا
فتخاذلنـــا وذقنـــا الانهزامـــا
وانكشفنـــــا فبـــدت ســـوءاتنـــا
واجترحنـــا سيئـــات وأثامـــا
واقتدينـــا بالألـــى قد كفـــروا
ولقـــد خضنـــا كما خاضـــوا تماما
وتذبذبنـــا بمسعـــانـــا فـــلا
سادة عشنـــا ولا متنـــا كراما

قــم أبــا بكــر وعايــــن ردة
بزّت الأمس ضــلالاً واجتراما
ألــف كـــذّاب وكــذّاب بـــدا
سافر الكفر وإن صــلى وصاما
ولنا في كـــل أفــق صنـــم
دونه العــزى عــزاء وسخاما

* * *

يا جنــود الحــق أنتــم فتيـــة
ما خفرتـــم للمروءات ذماما
عندكــم دين وفيكــم شيـــم
خزرجيـــات ومجــد لن يراما
ونفوس لم تطــق صبــراً عـــلى
ظالم طاغ وتأبـــى أن تضــاما
البطــولات لكــم تيجانهـــــا
ساعة الـــروع إذا الغير استناما
أنـــا لا أمدحكــــم لكنــــني
أجد الاقرار بالفضل لزامـــا
أنتــم القـــدوة في نهضتنـــــا
ولكم يزدهـــر النصـــر ابتساما
صنتـــم الإســـلام من أعدائــــه
وتركتم خطط البغـــي حطامـا

وصرختم في البرايا صرخة
هزت التاريخ ذكراً واهتماماً

ولمعتم في سمانا أنجما
تهب المدلج أمنا وسلاما

بيعة لله في أعناقكم
شدّدوا الحزم عليها والحزاما

وارفعوا الراية لا تلتفتوا
للمضلين إذا لجّوا خصاما

وابعثوا الآمال في قلب امرىء
بثّ شكواه ابتداء وختاما

* * *

محمد المجذوب

حياته :

ولد الأستاذ محمد مصطفى المجذوب في مدينة طرطوس بالجمهورية العربية السورية سنة ١٩٠٧م ، وفيها تلقى علومه العربية والدينية ، واهتم بالمطالعة والبحث والدراسة حتى غدا موسوعة أدبية دينية ، ومرجعاً لا يستغني عنه طلابه في الوطن العربي الكبير وطلاب الدراسات الاسلامية في العالم الاسلامي الواسع .

عمل الاستاذ المجذوب في التدريس في مدينتي طرطوس واللاذقية في سورية ثم عمل مدرساً في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ولا يزال يفيض على طلاب الجامعة من علمه وأدبه وتربيته .

وينتشر تلامذة الاستاذ المجذوب في رقعة واسعة من العالم هي رقعة العالم الاسلامي المترامية ، فعلاوة على انتشار مؤلفاته في كل مكان فان تلامذته في الجامعة الاسلامية ينتمون

إلى جميع الشعوب الإسلامية .

لم تخل حياة شاعرنا من العقبات التي توضع عادة في سبيل الدعاة إلى الله - وما أكثرها في عصرنا هذا . ولعل أقل هذه العقبات وأهونها سجون الطغاة ومعتقلاتهم ، ولكن هذه العقبات لم تحل دون شاعرنا والاستمرار في طريق الدعوة رافعاً مشعل التوحيد منادياً به داعياً إليه بكل ما آتاه الله من حيوية ونشاط امتاز بهما .

إنتاجه :

اهتم شاعرنا بقضايا العالم الإسلامي فصاغها شعراً معبراً ومعاني سامية ، وقارىء شعره ينتقل معه إلى عالمه ويعيش أحاسيسه وينفعل بها فكأنما القارىء الشاعر ، وكأنما الشاعر القارىء ، ذلك لأن شاعرنا لا يكتب إلا وهو يعيش الأحداث ولا يقول إلا والقضايا ممتزجة بروحه ودمه ، ولا ينشر على الناس إلا ما يراه حقاً وصدقاً ، فهو شاعر ملتزم بإسلامه مدرك أن الاهتمام بالاسلام وقضاياه من أوجب واجباته ومن مبررات حياته .

وشاعرنا ذو أفق رحب لم يقتصر إنتاجه على الشعر وحده ، فله إنتاج ثرّ يمتد إلى مختلف فنون الأدب والثقافة والفكر ، فقد طرق القصص والمسرح والدراسات الأدبية والدينية والاجتماعية والتربوية ، ولإنتاجه القصص على وجه الخصوص مكانة مرموقة في أدبنا المعاصر أشاد بها كبار الأدباء والنقاد وامتاز أسلوب شاعرنا بالجزالة والفخامة وانتقاء الألفاظ مع روعة الأداء والتعبير ، ولعل هذه الميزات جاءت شاعرنا

من عمق اطلاعه على التراث الأصيل وارتباطه بهذا التراث واعتزازه به .

دواوينه الشعرية :

نشر شاعرنا ديوانين .:

١ – نار ونور ، نشرته المكتبة الكبرى بدمشق .

٢ – همسات قلب ، وهو ديوان ضخم في ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير ، وهو مختارات من مئات القصائد والمقطوعات ، وقد جعل الشاعر ديوانه هذا في أربعة أقسام : الإسلاميات والإجتماعيات والوجدانيات والسياسة . وقامت بنشرة دار العربية ببيروت سنة ١٩٧٠م . وله دواوين أخرى مخطوطة تنتظر فرصة النشر منها ديوان « ألحان وأشجان » .

إنتاجه القصصي :

أصدر الاستاذ محمد المجذوب المجموعات القصصية التالية وهي في مجموعها قصص إجتماعية وتاريخية ذات طابع إسلامي هادف .

١ – قصص من الصميم
٢ – صور من حياتنا
٣ – فارس غرناطه
٤ – قصص من مجتمعنا
٥ – قصص وعبر
٦ – بطل الى النار
٧ – قصص من سورية
٨ – قصتان من الماضي
٩ – مدينة التماثيل
١٠ – قاهر الصحراء
١١ – ثورة الحرية
١٢ – الكواكب الأحد عشر

الدراسات والأبحاث :

١ – فضائح المبشرين
٢ – اليوبيل الذهبي ، وهي دراسة عن المجتمع النصيري
٣ – دروس من الوحي
٤ – مشكلات الجيل في ضوء الإسلام
٥ – تأملات في المرأة والمجتمع
٦ – مشاهد من حياة الصديق .

ولقد اهتمت الصحافة بإنتاج الاستاذ الكبير ، فنشرت له الصحف والمجلات على امتداد العالم العربي والإسلامي ، نذكر من هذه المجلات : التمدن الإسلامي وحضارة الاسلام والمنار ورابطة العالم الإسلامي والتضامن الإسلامي والجندي المسلم والشهاب والدعوة والوعي الإسلامي والمجتمع ومجلة الجامعة الاسلامية وغيرها كثير كثير .

مختاراتنا من شعره :

من ديوانه « همسات قلب » اخترنا قصيدتين :

١ – « عبر وعبرات » ، نظمها الشاعر في جو المذابح الدامية التي دبرت لدعاة الإسلام في مصر في الخمسينات من هذا القرن ، فذهب ضحية هذه المذابح رجال من خيرة الدعاة ومن صفوة الاتقياء المجاهدين .

٢ – « رؤوس لا تحنى » نظمها الشاعر في الايام السوداء التي عاشتها البلاد السورية العزيزة في الخمسينات والستينات من هذا القرن .

يقول شاعرنا عن هاتين القصيدتين : انهما فلذتان من قلبي تحتفظان بالصورة المثلى لتصوري الإسلامى .

عبر وعبرات

الى أرواح الشهداء
الى الابطال السجناء
الى بقايا السيوف في غمرات البلاء

ألا من لقلـب واهـن الخفقـات
تلاشى سوى رجع مـن النفثـات

عييت بـه حتى وددت فراقـه
ومن قبل قـد أعيا ضناه أُساتـي

ومـا فيه مـن سقم .. بلى إن داءه
صروف ملأن الأرض بالنكبـات

طلاسم لا أدري لهـا من حقيقـة
سوى أنها من معضلات حياتـي

يضل أولـو الألباب في حلكاتها
ويحسبهـا الجهال في الهفـوات

فمـن لي بمعـوان على أُحجياتهـا
فقد فل عزمـي دونهـا وأناتـي

* * *

أرى الناس مخدوعا وراء مدلـس
يسير به عمداً إلى الهلكـات

وتجار أقلام أباحوا وجوههم
لكل دعي في الرجال وعاتي
تعبدهم وهم المنافع فارتموا
سجوداً على الأعتاب والحضرات
فكم خائن باع البلاد سموا به
إلى الأوج فهو الفارج الكربات
وكم ملحد مستهتر العرض قد غدا
بسحرهم يدعى أبا البركات
وكم سارق قوت المساكين صوروا
على الطرس منه مبدع الحسنات
أراقوا على أقدامه المدح خشعاً
كما عكف الغاوون حول « مناة »
وكم « باقر » صدر الحنيفة باسمها
أباح حمى الإسلام للشبهات
أخو غمة كالقبر أرخى سدولها
على جيف من صدره نتنات
تعرى من الإيمان والخلق مؤثرا
زيوف « معال » في ظلال بغاة
يحوك الفتاوى للطواغيت مهدراً
بهن دم الإخوان والأخوات
أضاليل أملاها النفاق وحطمت
بقية ما للدين من حرمات

وفي كـل قطر من بلادي « باقــر »

شرى بكتـاب الله بعـض فتـــات

فـا ذنب « إلياس » ومن لف لفــه

بمـا اختلقـوا من كاذب « النظرات »

وفي الأزهر المرموق ، والشرق كله

عمائم شقت هـذه الثغـــــرات

ومن لا يضمن في زحمة الغـي عرضه

فويل له من أذؤب الشهـــــوات

فواهـاً على الإسلام تهـوي صروحه

بأيدي جنـاة من بنيـه عمـــاة

ويا لهفـة الدنيـا لديـن محمـــد

وقـد بات مكشوفـاً لكـل أذاة

تخطفت الازراء انصـاره الاولى

أضـاء بهـم محلولك الظلمـــات

مضـوا في شعاب الأرض بين مشرد

تقاذفه الأقدار دون رجـــــاة

ومستشهد أودى بـه البغي شاكياً

إلى أعدل القاضـين شر قضــــاة

ومحتجز في غيهـب السجن شوهت

معالمـه المثلى يـد المثـــــلات

تفنـن جـلادوه في العسف والأذى

ولم يحن رأسا أو يفـه بشكــــاة

تراه على الأغــلال شلــواً ممزعــاً
يخيل للرائـين بعـض رفـــات
.. بنفسي وجـوه أطفأ الجور بشرها
وإن هي لم تبرح وجـــوه هـــداة
تنازعها لفـح العذاب فأصبحـــت
وليـس بها إلا ذمـــاء حيـــاة
لئـن سلبـت نور الحيـاة فلم تـزل
تنير سواد الليـل بالصلـــوات
.. فيا عـبر الأيام جـرت على النهى
وفجرت من آماقنا العـــبرات
« بنات زياد في القصور مصونـــة
وآل رسـول الله في الفلـــوات »
وفي زفـرات القلـب عذر لواجـد
إذا هو لم يملـك سـوى الزفـرات

* * *

فواجع لولا حرمـة الحـق لم تـــذر
بنا أثـراً من عـزة وثبــــات
رضينا بها زاداً إلى الله يـــوم لا
سبيل إلى رحمـاه بعـــد فـــوات
ويوم يعـض الظالمـون أكفهــــم
وقـد وجدوا أعمالهـم حســـرات

ويـوم يـود المجـرمـون لو انهـــم
على دربنا ضرب مـن الحشـرات

ترى قترات الذل فـوق وجوههـــم
وقد طبعـت من عارهـا بسمـــات

كوالح من هـول القوارع خشعـاً
نواظرهـا تستقبـل اللعنـــــات

على حين ترنو هانئات وجوهنـــا
إلى ربهـا في مشرق النفحـــات

ترف من الفردوس في ظـل نضبـرة
وتسبـح في فيض من الرحمـــات

وما انفك رضوان المهيمـن غايـــة
يخوض إليها المؤمـن الغمــــرات

وهيهـات يثني عزمنـا الروع بعدما
جـرت لذة التوحيـد في اللهـوات

* * *

ليغل طغاة الأرض في الكيـد ما غلوا
فلا بـد دون الحـق من عقبـــات

ولا ضير إن يغروا بنا كل فاجــــر
فيمطرنا سيـلا مـن الوصمــــات

تمرس في شتم الكرام فمـا يـــني
يسـود في تجريحنـا الصفحـــات

ونعذره إن لم يجد غير سبنـــــا
سبيلا لمـا يرجـو من الصفقـــات

وفي الإفك اسرار ، وفيها فضائح
تلــوح مخازيهـا عــلى الكلمـــات

صبرنا على لذع الحراب نفوسنـــا
فليس بمؤذينا نبـاح غـــــواة

وأهون ما يلقـى الكريـم من الأذى
سفاهة مأجور ولغـــو شمـــات

وما نحــن إلا عصبة الرسـل حملت
كواهلنـا مستثقـل التبعـــات

تخيرنا الباري لبـــث هدايـــة
وبعـث إخـاء ، وافتكاك عنــاة

فمـن لبنـاء الحق يرفــع سمكـــه
إذا لم نكن في أســـه لبنـــات

ومن يلفــت الدنيـا إلى نــور ربهـــا
إذا لم نكــن في ليلهـــا جمـــرات

ومن يقف آثـار النبيــين لم يســـل
على الشوك يمشي أم على الشفـــرات

ولــن تستقر الارض يومـاً بمؤمـــن
وفوق ثراهـا موطـىء لطغــــاة

* * *

ونبعثها في معقل الظلم ثورة
تسد عليه وجه كل نجاة

وقد يتأبى النصر حيناً على المنى
ولكنه رغم التأخر آتي

ومهما يطل ضغط الظلام فخلفه
بوارق فجر مشرق القسمات

ومن يعتصم بالله لم يغض جفنه
على الذل أو يلق القياد لعاتي

* * *

رؤوس لا تحنى

يقولون : مع أي الفريقين تضلـــع
فلم يبق للإحجــام والصبر موضع
هنا (عنتر) يزجـي بقايا فلو لــه
وثم (فلان) خلفـــه نتجمـــع
وأنتم دعــاة الحق أولى بنصــــره
إذا الناس خانوا الحــق جبناً وضيعوا
فقلت : أما والله مـــا في قلوبنـــا
لغير جلال الله والحــق موقـــع
وكل خلاف بيننا فلأننـــــــا
وعينـاه في ضــوء الكتـاب ولم تعوا
إذا ما دعوناكــم إليــه جمحتمـــو
وبالغتمو في ما يســوء ويشنــــع
وقلنا : هلموا نعل في الارض شرعه
فقلتم : فلان لا سواه المشـــــرع
وقد فاتكم أن ليس للخلق مالـــك
سوى الله يقضي فيهــم ويشـــرع
وكل احتكام في الحيــاة لغـــيره
هو الشرك لا بــل دونه الشرك أجمع

* * *

وداعبكم وهم انتصار وأوشكت
تطير بكم ريح من الطيش زعزع
ولما يزل في كل سمع صراخكم
بسفك دماء الأبرياء يلعلع
وحتى بيوت الله لم ترأفوا بها
فكادت بما تلقاه منكم تصدع
كسوتم حناياها رسوما كأنها
هياكل للأوثان ، لا الله ، ترفع
ولم تتحاشوا عن منابرها فكم
لكم من غوي فوقها يتهوع
قد اتخذ الشيطان منه مطية
فراح بما يهوى يخب ويوضع
فكم خطبة فيها الخطوب تجمعت
ودرس كنزع الضرس بل هو أوجع
وفتوى جهول لو اريد لمثلها
أولو الجهل بل أهل الخنا لترفعوا
ولا من غيور يصفع الكفر بالهدى
ويلوى بأنف العابثين فيجدع
فوا لهف قلبي للمساجد تشتكي
ولا تجد القلب الذي يتوجع
وكانت إذا الجبار مر بساحها
أكب لجبار السموات يخشع

فباتت وللتصفيق في جنباتها
دوي تكاد الأرض منه تزعزع
على أن عدل الله سرعان ما جرى
بلاء يطم الظالمين ويقمع
رماكم بقوم خلتموهم لكم دمى
متى تجهروا بالأمر يعنوا ويخنعوا
فلما استبان الفجر بعثرت الرؤى
وزلزلت الدنيا وطال التفجع
فكنتم كزحف النار أحدق بالحمى
فوافاه غيث لم يكن يتوقع
وما ذاك إلا بعض ما قد أردتمو
به الناس ، والآتي أشد وأفظع
وقد يمهل الله البغاة فان رمى
أذل وأصمى ، والقضا ليس يدفع
.. وكان لكم بالأمس صرلات ضيغم
على كل مسكين من الظل يهلع
فما بالكم مذ دمر الله كيدكم
كأنكمو في أجمة الليث أضبع
ولا غرو .. إن الفأر يرتع خالياً
فإن لاح ذيل الهر فالجحر أنفع
وتلحوننا إن لم نهب لنصركم
جنون لعمر الله ، بل هو أفجع

أنسلم للباغي الغشوم رقابنـــــا
علـى غير شيء غير أن تتمتعـوا
ولو قد فعلنا ما ظفرنـا بعطفكـــم
إذا لم ترونا للطواغيت نركـــع
وهيهات تحنى رؤوس قد سما بها
إلى الله في جوف الظلام التضــرع

* * *

تغنوا بمن شئتم إلٰها ، وسبحـــوا
بأسمائه حتى تبحـوا وتصرعـــوا
وقولوا الذي يهـذى به كـل ناعــق
علينا ، وغالوا في أذانـاً وشنعـــوا
فقـد تصبح الدنيا لابليـس شيعـــة
ونحن لغير الحـق لا نتشيـــع
أنعدل بالله العظيــم وشرعـــه
أضاليـل يجلوهـا الخداع فتلمـــع
فأين إذن عهـد قطعنـا لربنــــا
بأنا له دون البرية خضـــع
بلـى نحن جنـد الله بعنـاه واشترى
فلا هــو يعفينا ولا نحـــن نرجـع

* * *

سعيد عبد الهادي تيم

على رائحة البرتقال الأخضر ، وعلى مرمى العين من عروس البحر يافا ، في قرية يازور الوادعة الحالمة ولد الاستاذ سعيد عبد الهادي تيم في يوم من أيام عام ١٩٣٧ ميلادية .

لم يكن هذا الوليد وهو يتفتح على هذا الجو الساحر الحالم بين المياه والخضرة يعلم من أمور الدنيا شيئاً سوى أنه يعيش في جنة خضراء وبين رجال ونساء ما عرفوا سوى حب هذا التراب الذي عاشوا فوقه مدى عمرهم الطويل .. لم يكن يعرف ما يحاك في الخفاء من دسائس ومؤامرات على هذا الوطن ، بل ربما لم يكن يدرك الكثيرون ممن أحاطوا به حقيقة ما يجري حولهم .. فقد كانوا قوما بسطاء لم يدر بخلدهم لحظة واحدة أنهم سيغادرون هذه الارض الطيبة وسيحرمون من رؤيتها سنين ، يعلم الله مدى طولها وثقلها وبؤسها !

لم يكد الفتى يبلغ العاشرة حتى كانت المؤامرة قد نضجت ، وكان من قطافها مدارج طفولته وموطن سعادته ، يازور

الهادئه الوادعة وأمها يافا عروس فلسطين المكللة بأغصان البرتقال وزهره الفواح !

في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٨م ، وقد بلغ العاشرة ، حمله ذووه الى مدينة الخليل ، لم يكن يدرك آنذاك ماذا تعني هذه الرحلة ، بل ربما ظنها رحلة للترفيه أو زيارة من هذه الزيارات التي اعتاد الناس أن يقوموا بها بين الفترة والأخرى للمدن الفلسطينية المقدسة يزورون خلالها المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي ...، وما أظن الكبار من أسرته كانوا يظنون أن هذه الرحلة ستطول وتطول لتبلغ السنين عددا ، بل كانوا يظنون أن المحنة عابرة ، وأن عدوان اليهود لا يمكن أن يطول ، ولا بد أن يهزموا وينتهي باطلهم في أيام معدودات اذ سمعوا عن تحرك الجحافل العربية الجرارة ، وأين لليهود من القدرة على الوقوف أمامها أو الصمود لنيرلنيرانها ...

وطالت أيام الانتظار ، وكان لا بد للفتى أن يتم تعليمه ، فدخل الصف الخامس في المدرسة الابتدائية ، وما كان أحد يظن أنه سيتم هذا الصف الا في بلدته يازور ... ولكنه أتمه ، وأتم دراسته الثانوية من بعده في مهاجره في الخليل .

وازدادت القضية تعقيدا ، وأخذ الفتى يكبر ، وتتفتح عيناه على المأساه المروعة التي وقع فيها وطنه ، ولم تفارق خياله تلك المناظر الخضراء الساحرة التي شهدتها طفولته الأولى .. فبقى على ذكراها ، وبقى على حبها ، وقد أخذ على نفسه أن يكرس حياته من أجلها ، ومن أجل إعادة البسمة لهؤلاء

الذين حرموا منها منذ أخرجوا وعذبوا وأهينوا !

وتفوق في دراسته الثانوية ، فاختير ليكون أحد طلاب دار المعلمين في عمان العاصمة ، ولم يكن يدخلها الا المتفوقين من الطلاب ، ودرس فيها سنتين هي مدة الدراسة المقررة ، ومنها خرج الى الحياة العملية مدرساً في ثانوية معان في أقصى جنوب الأردن ...

وفي دار المعلمين برزت مواهبه الأدبية ، فلفت اليه أنظار أساتذته وزملائه ، فشارك في المهرجانات الأدبية التي كانت تقيمها الدار ، كما شارك في المسابقات الأدبية التي أقيمت على مستوى المملكة ، وفي عام ١٩٥٥ ميلادية شارك في المسابقة الأدبية على مستوى المعاهد العليا فنال الكأس الأول في الخطابة المرتجلة ...

وفي عام ١٩٦٠ ترك العمل في الأردن وانتقل إلى قطر ، فبدأ عمله فيها سكرتيراً لمدير المعارف ثم رئيساً لقسم شئون الطلاب فرئيساً لقسم المحفوظات ثم استقر به العمل رئيساً لقسم المكتبات وهو العمل الذي يتناسب مع ميوله واستعداده فاستمر به اثني عشر عاما ولا يزال يمارسه الى الآن ...

لم يقتصر طموح الاستاذ سعيد العلمي على شهادة دار المعلمين ، بل سعى الى الدراسة الجامعية فانتسب الى الجامعة اللبنانية في بيروت ، ونال منها ليسانس اللغة العربية وآدابها وهو يعد الآن دراسته للدكتوراه في موضوع فريد يريد به

أن يكشف عن جانب من الدراسات الاندلسية لم يكشف ولم يدرس من قبل ، فهو يعكف الآن على تحقيق ودراسة المقامات السرقسطية اللزومية لأبي طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي الأندلسي ، وهي مقامات نسجها صاحبها على غرار مقامات الحريري .

وحياة الأستاذ سعيد حافلة بالنشاط في جوانب شتى ، فقد شارك في مؤتمرات عربية عديدة ، نذكر منها : مؤتمر الاعلام العربي الذي نظمته الجامعة العربية سنة ١٩٦١ ، مؤتمر تداول الكتاب وتيسيره المعقود في الدوحة سنة ١٩٧٣ م ، مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين المعقود في تونس سنة ١٩٧٧ م ، كما شارك في تأليف تسعة عشر كتاباً لتدريس اللغة العربية في دولة قطر .

وشارك في أمسيات ومهراجانات شعرية كثيرة نذكر منها الأمسية الشعرية التي أقيمت في الدوحة ضمن الموسم الثقافي لعام ١٩٧٤ الذي أقامته وزارة التربية والتعليم القطرية ، وأحيا هذه الامسية شاعرنا بالاشتراك مع الشاعر السوري الاستاذ عمر أبو ريشه .

وساهم شاعرنا في برامج الاذاعة القطرية ، فأعد الكثير من البرامج نذكر منها على سبيل المثال : برنامج شعري بعنوان « همسات » استمرت اذاعته سنتين متواليتين .

وساهم بالكتابة في كثير من الصحف العربية ، فنشر مجموعة من المقالات عن أدب الخليج العربي في مجلة

الدوحة القطرية ، كما نشر مجموعة ضخمة من قصائده في مجلات متعددة منتشرة على مساحة واسعة من عالمنا العربي منها مجلة الافق الجديد المقدسية ، مجلة الدوحة القطرية ، مجلة الشهاب اللبنانية مجلة الكفاح الاسلامي الاردنية ، مجلة الفكر التونسية ...

والاستاذ سعيد بعد هذا كله عضو عامل في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

انتاجه :

١ ـ ميلاد شعب ، قصيدة طويلة نشرتها له في كتيب دار الشعب المصرية .
٢ ـ ديوان من الشعر الوطني « مخطوط » .
٣ ـ ديوان من الشعر الوجداني « مخطوط » والديوانان تحت الطبع .

شعره :

الأستاذ سعيد شاعر مطبوع ، يقول الشعر منذ يفاعته ، محب للشعر يهوي نظمه وإلقاءه وسماعه ، فهو من هذه الزاوية شاعر ملأ الشعر فؤاده ووجدانه ، وهو لحبه الشعر يتأنق في نظمه ويتروى في إخراجه ، فيخرج جيد السبك ، قوي الأسلوب ، نافذ الكلمة ، مُحببا الى القلب ، موحياً للمعاني ، مريحاً للعقل ... وهذا هو الشعر !

اتبع في نظمه لمعظم أشعاره طريقة السلف العمودية ،

وله في ميدان شعر التفعيلة « الحديث » قصائد تحبب الى القارىء هذا الشعر الحديث !

موضوعات الشاعر وطنية وجدانية ، والموضوعان متلازمان على ما يتبادر للبعض من تباعدهما ، فالوطني عاطفي ، وحب الوطن عاطفة متأصلة في جذور الانسان فاذا ما قرأنا القصائد الوجدانية لشاعرنا لمسنا عمق ارتباطها بوطنياته ، بل ان نسائم الوطن لتهب من بين أبياتها ، ومشكلاته تلوح على بنائها .

ووطنياته هي فلسطينياته ، ففلسطين حبة قلبه ، ومناط وجدانه ، تغنى بجمالها ومجد أبطالها ، وأحيا تاريخها ، واستنهض همم شبابها ... ففلسطين بالنسبة اليه هي الحياة ، وكل شيء لا يبدأ من فلسطين فليس وراءه الا السراب !

وضع أمله في التحرير في أطفال فلسطين الذين شبوا مع النكبة الأولى فكانت نداءاته لهم ، وانتظاره لوثبتهم حداء أشعاره ولباب موضوعاته ، وأي قصيدة لم لا تجد فيها هذا الأمل وهذه الثقة بعزائم هؤلاء الفتيان ، فهو في قصيدة « الحقد المقدس » يقول :

هـل غابـة الزيتون تذكر طفلهـــا
وقد استوى ذا لحيـــة ووقـــار
يرنو الى الأفـق البعيد موثقـــا
في حبـل خيمتـه وفي الأطمـــار

أسوان يخنق في الضمير نشيجـــــه
وعلى مراشفه لهيـــب النـــــــار

وهو يستحث هؤلاء الفتية ، وكأنه يريدهم أن يتجاوزوا أعمارهم ليقوموا بالمهمة المؤملة فيهم ، فيقول في رائعته « ميلاد شعب » :

أما برحـــت رؤاك رؤى صــــــبي
ألم تكـــبر أيا ذاك الغـــــلام ؟!

وعندما اندلعت ثورة الشباب ، وحملوا سلاحهم ، وفدوا بأرواحهم ودمائهم الوطن في محاولة كبرى لاعادة الوطن السليب تنفس الشاعر الصعداء اذ رأى أمله مجسما كما أراد فهتف من أعماقه فرحا جذلا بما رأى وما سمع ، فقال في قصيدته « حين تزهر الدماء » :

بعد عشرين خريفـــا عابســـــــا
يحمل الرشاش طفـــل الغربـــــة

وأي فرحة تعدل هذه الفرحة ، فقد قرب هؤلاء الشباب الأمل البعيد ، وأحيوا ما سكن في النفوس أكثر من عشرين عاما .

ويتمنى شاعرنا أن يرى في فلسطين أياما كأيام حطين وعين جالوت ، أليست معارك التحرير الكبرى للوطن العربي وقعت في ساحات فلسطين ؟ فلماذا لا تتكرر الأحداث ؟ ألسنا أحفاد هؤلاء الغر الميامين ؟ ألم نسجل ومضة من هاتيك

الومضات في حرب تشرين ؟

فالأمل كبير ، والله أكبر :

عـذراً ملاحم أجدادي ونخوتهـم
تكاد حرقتنا في صدرنـا تثـبُ

يا يوم حطين يا حلمـا يراودنـي
ياعين جالـوت إني ظامـيء سغـب

لولا تمطر في تشرين لـي أمـل
لولا تعانقت الآبـار والسحـب

الله أكبر في سينـاء قـد عـبرت
كالبرق في كبـد الظلمـاء يلتهـب

وشعر الأستاذ سعيد بعد هذا يحتاج الى وقفات طويلة ، فهو يعبر عن نفسيات جيل النكبتين ، ويحاول دائما أن يطرح قضايا وطنه وأمته في شعر أشبه بالرمزية ، ولكنها الرمزية التي تطل عليك مفصحة عن نفسها بالكلمة الهادفة المعبرة التي وقعت موقعا لا تغادره الا بعد أن تؤدي المقصود منها !

مختاراتنا من شعره :

أردنا من اختيارنا أن نقدم الشاعر في قضية ، وأن نصور معاناته من جراء المتناقضات التي حفت بالمسألة الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني على مرّ السنين التي تلت النكبة ، وأن نقدم أيضاً صوراً من محاربته لهذه المتناقضات وكشفه لمستورها

ثم نقدم الصورة التي يراها الشاعر لأبناء وطنه وقد حملوا أسلحتهم واعتمدوا على سواعدهم .. وفيها فوق هذا كله صور أخرى تستحق التأمل والتفكير ..

١ ـ « حين تشرق الشمس » ، ألقاها في ندوة شعرية أقامها المعهد الديني في الدوحة عام ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م وقد أحزنه أن يرى أمته وقد انخدعت بالساسة ووعودهم الكاذبة ، فأراد أن يعري هؤلاء المتاجرين بالقضية ، وأن يدعو أبناء أمته لأن يسلكوا الطريق السليم للتحرير .. الايمان وقوة السلاح .

٢ ـ « ميلاد شعب » قصيدة طويلة نشرت عام ١٩٧٥ م وفيها من حب الوطن ومن مشاكله وآماله الكثير ، وقد اخترنا جزءا منها .

٣ ـ « مرثية شهيد » قصيدة نشرتها مجلة الفكر التونسية العدد الرابع ١٩٧٦ م ، وكم من شهيد سقط على تراب فلسطين لم يرثه أحد ، فكانت هذه القصيدة من الشاعر رثاء لكل شهيد .

حين تشرق الشمس[1]

« طواهم الليل الطويل بعد ليال حافلة بالظمأ والعناء ... حبلي بالسهر والرجاء .. ثم أفاقوا على سياط الشمس تلهب ظهورهم في العراء ... وتلفتوا ذات اليمين وذات الشمال فاذا النصب التي كانوا يقدسونها وينتظرون عطاءها الثر تتهاوى بجليدها تحت اشعة الشمس وتتعرى عن زيوفها وأصباغها ...»

يا شمس صبي من سناك الأروع
لهبا تلظى في وجوه الهجع

فلعل مسجوني الظلام لعلهم
يلجون في بهو النهار الأوسع

ولعل أسرى الوهم يوماً ينفضـ
ـون غشاوة رانت ولما تقشع

ولعل قومي الظامئين اللاهثيـ
ـن على المهامة والظلام المفزع

يلفون في الشمس المضيئة هاديا
يروون غلة أنفس لم تنقع

* * * * * *

---

(١) مجلة الحق التي يصدرها المعهد الديني في قطر. العدد الخامس عام ١٣٨٦هـ .

يا شمس زيدي من لهيبــك دفقــة
فسياطك الحرى جلـت لي موضعي
ماذا أرى ؟ عيني أتلـك حقيقـــة ؟
كم في الحقيقة من أســـى وتفجـع
ذابت سدول الثلـج وانهتـك الستـ
ـار على مشاهد حاسرات الأضلع
وتعرت الأصنام عـن أصباغهـــا
آه تمزق زيـف ذاك البرقـع
إيه عصــا موسى القفي هذي الأفا
عي واصهري يا شمس غش المدعي
ماذا أرى ؟ هبـل هـوى ومناة ألـــ
ـقت كبرها نهـب الشعـاع الساطع
أين الرقــى منفوثــة معقـــودة
سحرت مآقينا بمكـر خــــادع
يا للبشاعـة يا لهـا تعـرى عــــلى
سوءات ذؤبـــان ، ثعالب ، أضبع
عشيت عيون لا تــرى هــذي الدمى
إني وضعــت على الحقيقـة اصبعي

* * *

هــل في المـآقي نغبــةٌ لشكايـــــة
واحر قلبي جــف مـــاء المدمع

كم من بخور قد حرقنا كم

دعاء في هياكلها لنا ونضرع

كم من دماء قد أرقنا كم ضحا

يا قد ذبحنا باسم افاك دعي

كم من خناجر شفها صخب المنا

ف على خداع مهرج ومرجع

كم من جرائم قد غفرنا كم نخذ

نا منطق التبرير حجة مقنع

ولكم ظنناه زئيراً داوياً

يا جهلنا نصغي لبحة ضفدع

لهفي على درب زرعناه مواعيـ

ـداً وفجرا زائفاً لم يطلع

أصنام نعبد من سنين ضلة

واشقوتاً ، من للشريد الضائع ؟

أين الربيع الخصب قد خلناه في

تمجيدهم ، تباً لذاك البلقع !

عبثاً هدرنا العمر تنهكنا الخطا

عبر المتاهات الطويلة لا نعي

عبثاً مخرنا في عباب الدهر

نبحر في السنين القاتمات المطلع

نهفو الى الشطآن علّ بأرضها

مرسى على مينائنا والمربع

° ° °

يا إخوتي الغربــاء طــال طوافنـــــا

من آســن نسعــى الــى مستنقــع

يبســت سواعدنا عــلى مجدافنـــا

وسرى الذبول الى حنايـا الأضلـع

هل شمتم خلل الخصم سوى القراصنـ

ـة اللصوص وقصف ريح زعزع ؟

أشهدتم غــير الضياع جزيــــرة ؟

أوجدتم غــير القنوط المفـــــزع ؟

يا أيهـا الربان ، اطو شراعنــــا

إنا لنمقت رخــص هــذا المصرع

هــلا عــلى الأرض المضيئة نـــزرع

الأقدام في ذاك الـــتراب الممــرع

نرنـــو بأعيننا إلى وهــج الضيـــا

ونسـير عبر الدرب غــذ المسرع

دربي عزيمة مؤمن ... دربي فداء .. ثورة .. دربي قذيفة مدفع !

ميلاد شعب

لعينيهـــا أتـــوق .. فهـــــل ألام ؟
محــب .. ما لأشواقـي فطـــــام
يذوب العمـــر عامـاً بعـد عـــام
أحـن أحـن .. لا يفـني غـــرام
وهـل ينسى هواهـــا البكر صـــب
وراء ضلوعـه جـن الهيـــــام ؟
عـلى أحداقهـا ارتسمت دروبــــي
أطلـت ذكريـــات لا تنـــام
تـرف رفيـف أجنحـة السنـــونـــو
وتهـدل مثلمـا هـدل اليمـــام
عروس .. يالعـذراء طهـــــور
عـلى أهدابهـا نبـت الســـلام
مكللـــة بزيتـــون وكـــرم
ظـلال البرتقـال لهـــا حـــزام
ألا سقيـا لهـا تيـك الأماســـي
وقد عبقـــت كما عبـق الخزام
فللمـوّال في أذنـــي رجـــع
وللشبابـة السكـــرى بغـــام

يهـز الليـل ايقـاع العتابـــا

كمـا هـزت نشاواها المـــدام

هـل السمار قـد هجـروا العشايـــا

أجـرح وجهـة القمـر التمـــام ؟

فيـا خضر السنابـل أخـــبرني

ألم يهجـر بيادرنـا الحمـــام ؟

ألا يا طائر الأحبـاب قـل لــــي

هـل الصفصاف أحنـاه السقـــام ؟

أما برحت رؤاك رؤى صبـــــي

ألم تكـبر أياً ذاك الغـــلام ؟

بـــلى .. كـبر التعشـق في فـؤادي

سقاك الحـب ياذاك الرغـــــام

حملت هواك والدنيـا اغـــتراب

شقيت به أضـام ولا يضــــام

حملـت هواك والحـب اجـتراح

جهرت بـه اذ النجـوى حـــرام

عـبرت بـه المفاوز والسـوافـــي

مصونـا إن تمزقـت الخيـــــام

وظفـت بـه الشواطـيء والموانـــي

مغلقـــة وقـد عبـس الانـام

عـلى كل التخوم يهـد رحـــــلي

وحـول خطـاي ينعقـد القتـــام

يمر مهرب ويمر لص
سواي أنا .. وكم بخل الكرام ! !

فلا التشريد أنساني هواها
ولا الحرمان إذ شط المقام

سكنت مرافيء الأحزان أرنو
الى الأسوار ... لو كان اقتحام !

جدار الأسر يا زمني صلود
وخلف مداه يمتد الظلام

شربت الصمت لم أطفيء أواراً
وفي المنفى يضج بي الأوام

حنانك والقراصنة استباحوا
كنوزك ، ما الذي يجدي الكلام ؟

ضفائرك الطوال معلقات
وفي عينيك ينهمر الغمام

وصوتك من غياب الحب يأتي
كأن شجاه في كبدي سهام

حملت نداك من باب لباب
أدق أدق .. واحزني .. نيام ! !

حملت نداك من درب لدرب
وطال ترحلي ونأى المرام

يطوحني السراب على ظمأ
تضيعني المسالك والرجام

متاهات مضللة .. وعود

شعارات مزيفة .. حطام

وصوتك من ضباب الحزن آت

لقد هجم التتار .. أما حسام

أسائل نخوة الأجداد هلا

يَصُدُّ الروم معتصم همام ؟

أحق أن تربتنا محول

وأن جموع أمتنا عقام ؟

عجاف كل أعوامي عجاف

متى يا أرض يمطرك الغمام ؟

وران الصمت فالساحات بكم

أما قد حان للموتى قيام ؟

كبونا حقبة ثم انتفضنا

إرادات الشعوب لها عرام

عبرنا حاجز الرعب انتفاضا

ففي سيناء أشلاء وهام

تنحوا يا غزاة فمصر هبت

ودون خطاكم الموت الزؤام

على الجولان ينتصب التحدي

لك القامات تعنو يا شآم

فما تشرين بدءا في مساري

ولا تشرين في دربي ختام

فأعدائـي عـلى الطرقات كـثر
وليس لهـم عهود أو ذمـام
فلا قرت لمحتـل عيـون
ولا احلولى لمغتصـب منـام

مرثية شهيد

« لئن كان الناس يعبرون إلى الموت عن طريق الحياة فان الشهيد يعبر إلى الحياة عن طريق الموت » .

ارفعـــــــوه ارفعـــــــوه
فـوق أعنـــــاق الرجـــــال
وازرعـوه في جبـــين الليـــــل نجمـــا في الأعـــــالي
لا تهابوا ! ... إن في الأعمــــــــاق جذراً غير بـــــالي
في حقـــــولي في ترابـــــي في سهـــولي في جبـــالي
في حصـــاد البيـدر المعطـــاء في قمـح الغــــــــلال
في عبـير اللـــوز يســــــــرى في اخضــرار البرتقـــال
في كــروم التـين والزيتــــــون في الـــــرزق الحـــلال

* * *

لا تلمـوا مـــا تبقـــــــــــى
في يديـــــه مـن رمـــــال
مــلء عينيــه ابتســــــــام
يا لعينيـــــــه ويـــــالي
ليت شعري أي طيــــف أي حلـم وخيـــــال
أي شـوق قـد تبـــدى مثلما عقـد اللآلــــي
فلعينيـــــك تسجـــى يـــا فلسطـــين تعـــالي

اشهدي اليوم فتاك وتهادي في اختيال
اسألي عنه الروابي كل شعب في التلال
في ليالي الثلج والاعصار في لمع النصال
بين قصف ولهيب ورصاص متوالي
من امام ووراء من جنوب وشمال
يعبر النهر كسهم لا يبالي لا يبالي
أيها النهر المعنى يا جواداً للقتال
يا نجي الغور يا منساب في صمت الليالي
إرو يا أردن سطراً من حكايات الرجال
فلثام الفارس المغوار مخضوب الظلال

* * *

ارفعوه ارفعوه فوق أعناق الرجال
أي أم لم تزغرد أي رأس غير عالي
أي طفل لم يردد عاش أبطال النزال
أي طير لم يغرد في الروابي والجبال
أي نهر قد تنامى فوق مخضل التلال
ارفعوه ارفعوه فوق أعناق الرجال

* * *

حين طارت قبّرات الحقل غنت بانفعال
رب حي عاش ميتاً عمره فوت الزوال
وشهيد ليس يفنى راقد في كل بال

أحمد فرح

ولد الأستاذ أحمد فرح عقيلان في قرية الفالوجة بفلسطين سنة ١٩٢٤م ، ونشأ في أسرة متدينة تحب العلم والشعر ، فأبوه « الشيخ فرح » عالم أزهري وشاعر من شعراء فلسطين المعروفين . وبعد أن أتم تعليمه الابتدائي بدأ تعليمه الثانوي في مدينة غزة وأكمله في المدرسة الرشيدية بالقدس وتخرج منها بشهادة الاجتياز إلى التعليم العالي سنة ١٩٤٢م ثم حصل على شهادة الامتحان الاعلى لمعلمي المدارس الثانوية عام ١٩٤٦م . وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في عدد من مدارس فلسطين ولما وقعت نكبة ١٩٤٨م كانت المعركة التي دارت حول الفالوجة – بلدة الشاعر – من أقسى المعارك وأشدها ، أبلى فيها المجاهدون من أهلها أحسن البلاء في مدافعة العدو المزود بكل وسائل القتال ، وأخرج أهل الفالوجة من ديارهم بعد أن ظاهر على إخراجهم العدو والصديق ! ، فهاجر شاعرنا الى خان يونس حيث عمل فيها مدرسا ، وظل قلبه معلق بما ترك وراءه من وطن مضاع !

وكان الاستاذ أحمد واحداً من شباب الحركة الاسلامية وشاعراً من شعرائها الذين عاصروا النكبات واكتووا بنارها .. أولئك الشباب الذين قادوا أمتهم في طريق الكفاح وهاجموا الظلم وقاوموا الاستعمار وألهبوا حماس الجماهير ضد الغزاة المحتلين . ولما احتل اليهود قطاع غزة عام ١٩٥٦م كان أحمد فرح واحداً من الشباب الذين لقوا ألوانا من التعذيب نتيجة مواقفهم الكريمة ضد الاغتصاب اليهودي .

وفي عام ١٩٥٧م ذهب إلى السعودية وعمل مدرساً لمادة اللغة العربية في معهد العاصمة النموذجي بالرياض ، ثم مستشاراً ثقافياً في إدارة رعاية الشباب .

شعره :

الأستاذ أحمد شاعر موهوب ، تعشق الشعر وهام به وبدأ ينظمه منذ الصغر .. لقد أحس بهول النكبات التي حلت بأمته ولاحقت أبناء وطنه .. فجاء شعره معبراً عنها أصدق تعبير .. ولم يترك مناسبة – وما أكثرها من مناسبات أليمة – إلا وله فيها شعر مأثور .. تناقله أبناء قطاع غزة وحفظه الكثيرون منهم ..

قال في قصيدة عام ١٩٥١م بعنوان : « إلى المعذبين في الأرض » وجهها إلى أبناء وطنه الذين عُذّبوا وشردوا من ديارهم .. يرسم لهم طريق الحق ليسلكوه :

تفهّموا خُلـق الهـادي وسنتــــــه

فالنصر في ديننا للمؤمـــن الفهــــم

لا تذهبوا النفس أحزانـا فكم عرضتْ

للمصطفى محنـة بالصبر لم تـــدم

فان تكونوا خرجتم من مساكنكـــم

قسراً فقد أُخرج الهـادي من الحرم

وإن تجوعوا فخير الخلـق قاطبـــة

قضى الطفولـة بين العُـدم واليُتُــم

سلوا بـلالاً وعمـاراً ووالـــــده

عن السلاسل والرمضـاء والألـــم

إن عذبـوا الجسم فالإيمان معتصـم

بالقلب مثـل اعتصـام الليث بالأجم

إلى أن يقول :

مواكب الله سارت لا يزعزعهـــا

عات من البحـر أو عالٍ من القمم

لا يهتفـون لمخلوق فقـــد علمـــوا

أن السلاطين والدنيا إلى عـــــدم

الله أكبر في الجُـلّ هتافهـــــم

والحمد لله باري الخلـق والنســم

وقال في قصيدة أخرى عام ١٩٥٣م محتجاً على نقل رفات شهداء الجيش المصري من قطاع غزة إلى القاهرة :

آباؤنا نهضوا بالديــن واعتصمـوا
من الإله بحيـل غير منفصـــم
هنالك اهتز عرش الظلـم ثم هـوى
على الذين أشاعوا الظلـم في الأمـــم
ومن يُقمْ عرش مُلك فوق قاعـدة
من المظالم والطغيان ينهـــدم

٢ – قام بطبع ديوان من أشعاره عام ١٩٧٧ م في الرياض بالسعودية .

مختاراتنا من شعره :

١ – « ثورة على القيود » ، قصيدة نظمها الشاعر في أوائل الخمسينات من هذا القرن نقد فيها الظلم الذي تعانيه الشعوب الاسلامية على يد حكامها وعنوان القصيدة هذا من اختيارنا .

٢ – « صرخة » نظمها الشاعر في أول عيد فطر بعد احتلال اليهود للمسجد الاقصى عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م .

٣ – « إلى مؤتمر القمه الاسلامي في الرباط » ، نظمها الشاعر بُعيْد حرق المسجد الأقصى ، ووجهها إلى مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الرباط .

ثورة على القيود

مـا حياة الشعوب في ظلمـــات

من سياط الإرهاب والتهديـد ؟

وهـل المترفون للغصـب والنهـب

وأنتم للمدح والتمجيـــد ؟

دفنونا في مصرع الفقـر أحيـــاء

وشادوا القصور فوق اللحـود !

نحن للزرع والتجارة والصنـــع

وأسيادنا لصرف النقــــود !.

كم زعيم في الشكل من صنع باريـ

ـس وفي العقل من عصـور الجليد !

طلب المجد في الموائد والميسر والرقـ

ـص وابنـــة العنقـود !

جنحـوا المفاوضات في الغرف البيـ

ـض فصرنا إلى الخطوب السود !

لا تسلهم عن الكرامة والشعـــب

وسلهم عن الهـوى والغيـــد !

* * *

لا ترد الحقوق في مجلس الأمـن

ولكن في مكتب التجنيـــد !

إن ألفي قذيفة من كـــــلام

لا تساوي قذيفة من حديـــد !

هبَّ من قبل حقبة حسن البنـــ

ـاء يرسي قواعد التوحيد !

فاذا الغرب ثائر . واذا الأذنـــ

ـاب يرضونه برأس الشهيد !

كلما قام مصلح يفضح الظلـــم

أطاحت بـه حراب العبيـــد !

* * *

يا شباب الاسلام قد برّح القيـــ

ـد فهلا انتفضتم من رقود !

ما لكم والمبادىء الصفر والحمـــر

وقرآنكم منار الوجـــود !

يدفع المسلمين للعلم والانتـــاج

قبل التسبيح والتحميـــد .

إنما نحن وحدة مزقتهـــا

دول الغرب باصطناع الحدود

إن يوماً يلمنا من شتـــات

هو للمسلمين أسعد عيـــد ! !

إلى مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط [1]

تكشَّف الأمر عن حقد وعن لهب
وشبّت النارُ في ميراث خير نبي
وطأْطأت هامةُ التاريخ من خجل
وديس في التُّرب عزُّ الشرق والعرب
وقهقة الكفرُ في لُؤم وسخرية
لما رأى القدس يُذري دمع مُنتحِب
يا من رأى القبلة الأولى وقد حُرِقَتْ
نَفْسي الفداءُ لذاك المسجد الخَرِبِ
بكت له الكعبة العظمى شقيقته
ومادت الروضة الغراء من غضب
الله اكبرُ هل ماتت رجولتنا
وهل خَبَتْ جذوةُ الإسلام في العرب
لو كان في العرب إسلامٍ لما شقيت
منازلُ الوحي بالأوثان والصلُّب
ولا تركنا على رغم ومجبنة
مسرى النبي لأفّاقٍ ومغتصب
يا مسلمون لقد عدنا بلا وطن
ولا تُراثٍ ولا مجد ولا حسب

---

(١) نظمت بُعَيْد حرق الأقصى .

إن لم تَثُرْ لحريق القدس غضبتُنـــــا
فنحن من معدِن الأحجار والخشــب
أبعد أن خرّ بيتُ القدس محترقـــا
يقول بالصّلح إلا خائِنٌ وغــــبي
إن اليهود أشدُّ الناس مبغَضَــــةً
للمؤمنين رواهــا أصدقُ الكتـــب
حرقُ المصلّ وذبح الطفل شِرْعَتَهُــم
أفٍّ لها شِرعةَ السِّكّين واللّهـــــب
كم من نبي تنزّى من خناجرهـــم
فَخرّ يدعو على الكفّار بالغضـــب
يا قادة الأمة الغراء أمتكـــــم
إذا رمت بسوى الاسلام لم تُصِـــب
لما رأى خصمنا في الدين قُوّتَنــــا
مضى يُضلّلنا بالهدم والكـــــذب
ويوهمُ النشء أنّ الدين ليس سوى
رَجْعيةٍ تُركِسُ الإنسان في النّصـــب
لو اجتمعنا على الاسلام من زمـــن
لبات جدٌّ بني صهيون في صبـــب
لكن حملنا شعاراتٍ موزعــــةً
فكان ماكان من خزي ومن عطـــب
كل المبادىء بعد الدين مهزلـــةٌ
جرّت عروبتنا للويل والحــــرب

إذا ابتغينا سوى اسلامنا نسبـــــــا

فانِ جدّتنا حمالــــةُ الحطـــــــب

اليومَ بالعروةِ الوثقـــى تنسُّكُنـــــا

لا رأيَ فينا لمشـاء ومغـــــــترب

فأعلنوهـا على الأعداء مُسلمـــــــة

تُلقي بمن حرقوا الأقداس في اللّهـب

سيروا على اسم الذي يحمي مسيرتكم

فمن سعـى في سبيل الله لم يخـــــب

ومن تكن في سبيل الله هجرتـــــه

فتحت إمرته جيش من الرّعُــــــب

ولْتجعلوا من حُطام القدس أشوظـة

تنصب فوق عـدو الله كالشُّهـــــب

صرخة

حَطّمتُ قيثارتي قطّعت أوتــــاري
ولّى الغِنَاءُ ودقّت ساعةُ الثـــــار
ماذا أُغنّي وتاريخُ العروبة فـــــي
مستنقع الذُّل والتشريـد والعـــار
والقدس والمسجد الأقصى وصخرته
عاد الأذانُ بها تهريجَ كفّـــــار
كأنّ قـبر صلاح الدين من غضـب
يكاد يقذف وجه العـرب بالنـــار
يصيح ياعربُ يا أهل العقيدة يــــا
نسل الصحافة من صيد واطهـــار
بالأمس دوّختُ أوروبا بما حشـدت
واليوم تهزمكم شذاذ أشــــرار
لما حَملتُ لواء الله أيدنـــــي
وعاد (ريكارد) قلبُ الليث كالفــار
ورفرفت رايةُ الاسلام تحرسنـــا
كأنّما خَفْقُها أنفاسُ إعصـــــار
الله أكبرُ في حطّينَ صرختنــــا
أما الشّعار فدين الخالق البـــاري

* * *

لهفي على العرب أعلاماً ممزقـــــة
وراءها كلُّ طبالٍ وزمّـــــــار

تَقَسّمتنا شعاراتٌ يُروجُهـــــا
في شعبنا كلُّ طاغوت وغـــــدّار

فإن دعا للهدى والحــقّ داعيــــةٌ
تناعقوا حوله : رجعيٌّ أفكـــــار

وصوّروه عَدُوَّ الشعب مُتَّهمـــا
وسلطوا كل هتّاف وثرثـــــار

كلُّ الرذائل ليست عندنا خطـــرا
أما الفضائل فهي (البعبع) الضـاري

اذا رأوا حانة قرت بلابلهـــم[1]
وإن رأوا مسجداً ثاروا بانـــذار

ذو الدّين في عُرفهم تُخشى غوائلـهُ
فما يُقَرَّب إلا كلُّ خَمّـــــار

إذا سكرتَ ففي أمنٍ وفي دعـــة
وإن تصلِّ فمحفوف بأخطـــار

حرية الشعب في أبواق دعوتهـــم
حكم المباحث والإرهاب والنـــار

ساروا إلى الحرب أشتاتاً بلا هــدف
مسلحين بقرع الدُّفِ والطـــار

---

(١) بلابلهم : وساوسهم والمراد نفوسهم .

ومذ رأوا صفرة الرنّان باهـــــرة

باعوا الكرامة قنطاراً بدينـــــار

إن الشعوب إذا ضلّت حقيقتهـــا

أمسى بها العبد نخاساً لأحـــرار

والجيش من دون إيمان ومعتقـــد

ضأن يساق إلى حانوت جـــزار

يا أيها العرب يا أحفاد من طلعـوا

على ظلام الحيارى جيش أقمـــار

آباؤنا جعلوا الاسلام رايتهـــم

فلم تكن غير إكليل من الغـــار

إن يسلخ العرب من إسلامهم رجعوا

على شمال المعالي بعض أصفـــار

من صيرّ العرب سادات وأنقذهـم

من ربقة الجهل والأوثان والنـــار ؟

من وحّد العرب إذ كانت قبائلهـــم

على شفا جرف من كفرهم هـــار ؟

العقل والحق والتاريخ أعلنهـــا

ما في سوى دينكم حظ لمختـــار

أتحقرون كتاباً فيه ذكركـــم

وتشترون به مسموم أفكـــار

مبادىء الكفر قد جرّت هزائمنـــا

وصيرت عارنا نشرات أخبـــار

يا قوم لا ترضوا الأصنام آلهـــــة
فإنها أهدرتنا أي إهــــــــدار
قوموا لنعلنها شعواء مؤمنـــــــة
لا رأي فيها لفساق وفجـــــــار
يقودها بطل لله هجرتــــــــه
وراءه جيش أطهار وأبـــــرار

* * *

محمود حسن اسمعيل

في أوائل القرن العشرين وفي بلدة من ريف الصعيد بمصر حيث يتناغى صفاء الطبيعة وصفاء النفوس مع الإيمان .. وفي جو من وحي الطبيعة بموسيقاها على ألسنة الطيور وحفيف الأشجار ، وعلى شطآن جداول نهر النيل حيث تدور السواقي مغنية أحيانا ونائحة تارات ، وبين سنابل القمح وأزاهير القطن .. ولد الشاعر محمود حسن إسماعيل ، وعاش في أسرة فقيرة كانت تعاني من قسوة العيش . وتلقى تعليمه في بلدته ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٧م .. وفي دار العلوم تفتحت مواهبه الشعرية وتغنى بمصر نهراً وحقلا وإنسانا . وعمل منذ تخرجه بالإذاعة المصرية ، وقضى زهرة عمره وأنضج سنوات حياته في مراقبة البرامج الدينية فيها . واختير عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب بمصر .

ورغم أن محمود حسن اسماعيل عاش يغني لمصر مدةً تزيد على أربعين عاماً فانه عانى من حصار الصمت والتجاهل ،

وعدم تقدير عطائه الشعري الفريد .. واحس في سنواته الأخيرة أن وطنه لم يمنحه المكانة اللائقة ولم يوفر له مظلة الأمان .. فترك أهله وبلده ورحل إلى الكويت منذ ثلاث سنوات ، وعمل فيها خبيراً للغة العربية بمركز بحوث المناهج بوزارة التربية والتعليم .

وتوفي في الكويت في جمادى الأولى عام ١٣٩٧هـ ابريل عام ١٩٧٧م عن عمر يناهز السبعين عاما تجلله عزة النفس وترفعها .

واذا كان العلماء والأدباء لا تنقطع حياتهم بوفاتهم .. بل تظل حياتهم موصولة بتراثهم ، فان محمود حسن إسماعيل سيظل موصول الحياة بتراثه الأدبي الضخم الذي يتمثل فيما نشر في دواوينه الشعرية التي نسجها في نحو نصف قرن من الزمان ، والتي يتداولها عشاق الأدب في أنديتهم ومعاهدهم وينهلون منها رحيقا عذبا وسلسبيلا نميرا .

وإن كان شاعرنا لم يلق شيئا من التكريم في حياته .. فقد تذكره قومه بعد مماته .. ففي عيد الفن والأدب الذي أقامته الدولة بمصر في الثامن من أكتوبر عام ١٩٧٧م قدم رئيس الدولة لاسمه شهادة تقدير ... تكريماً لعطائه الشعري المتدفق الذي يمور بالشاعرية والأصالة والابتكار .. والقدرة على النفاذ داخل أغوار النفس الإنسانية .. والتعبير عما يحتدم بداخلها من شتى المشاعر والأحاسيس .

شعره :

الأستاذ محمود حسن إسماعيل أديب وشاعر وعالم جليل .. لم يكن أديباً مصرياً فحسب بل كان أديباً عربياً مسلماً طبقت شهرته آفاق كثير من البلدان ، وتغلغل شعره في وجدان كل عربي وتغنى به الكبار والصغار في كل قطر .

بدأ نظم الشعر منذ أن كان طالبا بدار العلوم .. وأجاد في وصف الطبيعة ، وتحدث عن الأحوال العامة التي كانت تعيشها مصر في ذلك الوقت .. ومما كان له أبلغ الأثر في شعره أن كان في بلده أسر ثرية لها نفوذ وسيطرة على حين يجتر فقراء تلك البلد الجوع والحرمان ، وكان الشاعر يختزن تلك الصور المتناقضة في ذهنه ويسكبها في شعره صاباً وعلقماً ودموعاً .. رثاء لأولئك البائسين وصرخات مفزعة تصك آذان المسئولين رجاء أن يحسوا ببؤس هؤلاء المحرومين .. فمن وحي الطبيعة ومن صفاء الإيمان ومنطلق الحرمان كان شعر محمود حسن إسماعيل .. وكانت ينابيعه وصفاً للطبيعة وتصويراً للحرمان ودعوة الى الإعتصام بالإيمان .

وصف الشاعر نهر النيل ووصف زهرة القطن وسنابل القمح ، ووصف حالة الفلاح .. ولعل من أبرز صوره الشعرية للطبيعة ما رسمه في قصيدة عن نهر النيل :

تفجر في صفحتيه الجمـــــال

ورف على جانبيـــه الخلـــــود

وطوف ريحانـه في الجنـان
وفي كـل منضـورة بالوجـود

ومما قاله في وصف حال الفلاح :

نامت النعمة عنـه وجفـت
معما لم يرعـه في مصـر راغْ
عفرت ريـح الأسـى كسريتـه
وطوت نعماءه دنيـا الصـراع
رقـص القصـر على أكتافـه
وهو جاث .. بـين ذل واقتنـاع

أما صوره الشعرية الدينية وخاصة في دواوينه المتأخرة فهي تنم عن إيمان حقيقي لا زيف فيه ولا نفاق .. ونلمح في تلك الصور مسحة صوفية تتضح رؤيتها وتزداد إشراقا كلما تقدمت بالشاعر السن أو صهرته التجارب والمحن .. ولعلنا لا نبعد عن الواقع إذا قلنا أن شاعرنا ذو إيمان متين يجذبه الى الطريق فينشد مجموعة من القصائد تعتبر من أروع ما قيل في شعر المتاب .

على أن شاعرنا لم يخل من النقد .. فمن الظواهر الفنية التي لوحظت على شعره « الرمز والتعريض » أو بعبارة أخرى غموض المعنى – أحيانا – وولعه بالغريب من التشبيهات . ولكن الغموض الواضح في شعره ربما كان ثمرة الرمزية التي اضطر إليها لظروف سياسية أو اجتماعية . وربما كان

ذلك الغموض صدى لتعقيد ذهن الشاعر واضطرابه مما تعرض له من التجارب والمحن التي رافقته من صباه الى نهاية عمره .. وربما كانت نتاجاً لما كان يعتمل في صدره ولا يستطيع الإفصاح عنه .

والحقيقة أن الأستاذ محمود حسن إسماعيل كان شاعراً من رواد الشعر المبدعين ، وظل حتى لحظاته الأخيرة بطلا من أبطال الكلمة المعبرة عن الإنسان وقضايا الحياة والحرية .. ولا نجد أبلغ تعبير عن مدى مكانته في شعرنا الحديث من قول الناقد الدكتور عبد العزيز الدسوقي عن عمق شاعريته : « لا أعرف شاعراً ـ بعد شوقي ـ استأثرت التجربة الشعرية بحياته وحولتها إلى وهج فني حادٍ كما استأثرت بحياة شاعرنا محمود حسن إسماعيل . فقد تحولت حياته إلى تجربة شعرية كبيرة قلَّ أن تصل إليها تجربة فنية في العصر الحديث » .

انتاجه الشعري :

لقد أصدر شاعرنا أربعة عشر ديوانا من الشعر غنى فيها لأمته التي أحبها ، ونفذ من خلال أشعاره إلى أعماق الإنسانية ، وأثرى الشعر العربي بنغم جديد من الرؤى والخيالات والأفكار .. هذه الدواوين :

١ - ديوان « أغاني الكوخ » ، وهو باكورة إنتاجه .. أطل به على دنيا الشعر عام ١٩٣٤م وطبع مرتين ، وترجم إلى الروسية في أوائل الستينات .

٢ - « هكذا أغني » نشره عام ١٩٣٧م وطبع مرتين ، غنى

فيه لمصر في نهرها الخالد ، وكتب لفلسطين أيام ثورة عام ١٩٣٦م قصيدة بعنوان « زفرة على فلسطين الدامية » وهي ملحمة من خمسين بيتا تعبر عن نبض القضية والثورة .

٣ – « أين المفر » نشره عام ١٩٤٨م ، وقدمه بدراسة عن موقفه من الشعر الحديث .

٤ – « نار وأصفاد » نشره عام ١٩٥٩م .

٥ – « قاب قوسين » ، نشره عام ١٩٦٤م .

٦ – « لا بد » ، نشره عام ١٩٦٦م .

٧ – « التائهون » ، نشره عام ١٩٦٨م .

٨ – « هدير البرزخ » ، نشره عام ١٩٦٩م ، وهو قصيد ملحمي من ألف بيت كتبه في أعقاب نكبة ١٩٦٧م .

٩ – « صلاة ورفض » نشره عام ١٩٧٠م .

١٠ – « نهر الحقيقة » نشره عام ١٩٧٢م .

١١ – « رياح المغيب » وهو من أهم أعماله الأخيرة .

١٢ – « السلام الذي أعرف » ، وهو قصيدة ملحمية طويلة ألقاها في مهرجان الشعر العالمي الذي أقيم في مدينة « ستروجا » في يوغسلافيا ممثلا للشعراء العرب ، وترجمت القصيدة إلى عدة لغات .

١٣ – « صوت من الله » .

١٤ – « الحب » .

مختاراتنا من شعره :

١ – « المسلمون » ، قصيدة نشرتها مجلة المسلمون التي كانت

تصدر في القاهرة في عددها الاول عام ١٩٥١م .

٢ - « اللاجئون بين غضب الطبيعة وغدر الانسان » ، قصيدة نشرتها مجلة « المسلمون » في عددها الثاني عام ١٩٥١م . ١٣٧١هـ .

٣ - « العودة إلى الله » ، قصيدة اخترناها من ديوان « قاب قوسين » ص ١٠٤ .

المسلمون [1]

من هؤلاء التائهـــون ، الخـابطون على التخـــوم
أعشى خطـا أبصارهـــم رهج الزوابع والغيـــوم
والليل ينفـض فوقهـــم من يأسه قلـق النجـــوم
ويسوقهـم زمـراً الـــى حفـر مولولـة الرُّجـــوم
السوط يرفـــل حولهـــا والموت أنســره تحـــوم
والقيـد يخصـف من صدورهم المذلـــــة والهمـــوم
ويسومهـــم من عسفـــه ولظـاه أبشـع ما يســوم
فاذا غَفَـوْا فعـلى مواطـــيء كـــل جـلاد غشـــوم
واذا صحـوا فعـلى خطـــاً للـذل خاشعـة الرســوم

* * * *

من هؤلاء الضائعـــون ؟ أفهؤلاء المسلمـــون ؟!
أبـــدا !! تكذبـــني ، وترجمـــني الحقائـق والظنـــون

* * *

أبدا ... وكيف ؟ وفي يمينهـم كتـاب لا يهـــون
أبـــدا ... وكيـف ؟ ودون سطوتــه وتنتحـر القـــرون
ويبيـد طغيـــان العتـــاة ، ويهلـــك المتجبـرون
ويخرُّ بين يديـــه مـــن وهـج الضيـاء الغاشمـــون

---

(١) مجلة المسلمون ، العدد الاول ، عام ١٩٥١ ص ٩١ .

الفاسدون المفسدون ... الظالمون المظلمون
الشاربون الدمع ممن في المجازر يصرخون
السائقون الخلق كالقطعان ساجدة العيون
مبهورة ، منهورة ... بالسوط تجهل ما يكون
بلهاء ، روعها الصدى ... واجتاح قينتها الجنون
وأحالها عدماً يكبِّر للردى ... لو تسمعون

* * *

من هؤلاء الخانعون ؟ ... أفهؤلاء المسلمون ؟؟
أبدا ، تكذبني وترجمني الحقائق والظنون

* * * * *

أنا منهم ... لكنني ... نغم بسمعهم شريد
ربضت به الأصفاد بل ... طحنته غمغمة العبيد
وجؤار شرق مبدئ ... بأنين أمته معيد
أبكي عليهم أم على ... غد يكبلني شديد !
إنا هجرنا الله .... هجرتنا لشيطان مريد
عات تروضنا حضا ... رته لكل هوى مبيد
ولكل من يحيي لنا الاسلام في كفن جديد
نسجته أخيلة العصور ... السود مذ زمن بعيد
لتحيل دين « محمد » ... وهما على نعش مجيد
واذا الجنازة لوعة ... حرّى مشيعها سعيد

* * * * *

من هؤلاء الهالكـــــون ؟   أفهؤلاء المسلمـــــــون ؟!
أبداً تكذبــني ، وترجمـــني الحقائـــق والظنـــــون

* * *

من كان للاســـلام ، فليضرب بمعولـــــه الفســـاد
فيصيــح باللــص العــتي :   كفاك من شبـــــع وزاد
ويصيــح بالفســـــاق :   إياكـــم وأعراض العبـــاد
ويصيح بالطاغـــــين :   أسرفتم ، لكل مدى نفـــاد
ويصيح بالباغـــــين :   ويحكـــم ، لقــد ذهب الرقاد
ويصيح بالغاديـــــــن :   ويلكـــم إذا حـان الحصـــاد
وطواكــم حــد المناجـــل   بين أذرعـــه الشـــداد
ونظرتــم .... فاذا الظــلام عليكــم حنــــق الســـــواد
ريـح مصرصرة الزئيـــر ،   كأختها في يوم (عــــاد)
تسقيكــم من ويلهــــا   وخرابهــا حمم الرشـــاد

* * *

من هؤلاء الصاغـــرون ؟   أفهؤلاء المسلمــــــون ؟
التائبـــون ، العابـــدون ، الراكعـــون ، الساجدون !!!

اللاجئون « بين غضب الطبيعة وغدر الانسان »

بكى عليّ الصدى واللحـــن والوتـــر
ولم أزل لعذاب الشعـر أنتظــــــر !
أومت إليّ سواقيــه فقلت لهــــــا
مات الربيع ، ومات العطـر والزهـر
دوري على نوحك المهجور في أفق
ناح التراب عليـه واشتكى الحجــر
لا ترقبي عائداً بالناي أو دنفــــــاً
تعطيك بعض الهوى من شجوه الذِّكَرُ
ولا تظني صلاة الوحي آتيــــــــة
إن المصلين للإلهام قـــد عـــبروا
إنا غريبان ساق الظلم أدمعنـــــــا
إلى فجاج بها يستصرخ القــــــدر
في رحلة لا تعي الأيام وجهتهــــــا
ولا يتــاح لها حــلّ ولا سفــــــر
ولا ديار ولا أهــل ولا سكـــــــن
ولا حياة ولا عيش ولا عُمُـــــــر
كأننا في خضــم الريــح عاصيــــة
من الغصون رمى آجالهـا الشجـــر

تلفتي : ها هـم في الأرض اخوتنـا

شعب برمته في العـري يحتضـر

كانوا بأوطانهم كالناس وانتبهـوا

فما هـم من وجـود الناس إن ذكروا

مشردون بلا تيه ! فلو طلبـوا

تجـدد التيه في الآفاق ما قـدروا

يلقى الشريد فجـاج الأرض واسعة

لكنهم بمدى أنفاسهـم حشـروا !

في خيمة من نسيـج الوهم لفّقهـا

ضمير باغ على الإسلام يأتمـر

أوهى وأوهن خيطاً من سياستـه

لو مسها الضوء لانقدت بها السّتر

تعدو الرياح بها نشوَى مقهقهـة

كأنهـا بشقوق الرمـل تنـحدر

أو أنها حين تذروها سنابكهـا

أضغاث شيء تلاشى ما لـه أثـر

تهتز إن ذاقت الأحلام صفحتهـا

بنسمة بظلال الخلـد تأتـزر

وتنشب الذعر والأوتاد هاربـة

في صدر ساكنها إن زارها المطـر

فكيف لاقت زئير السيل ! كيف غدت

ووبله كنبال المـوت ينهمـر !

وغيمه لم يدع في الدهـــر ثاكلـــة
أبقى لها دمعة للثكـل تدّخـــــر
غاضت دموعهم من طول ما ذرفوا
فجاء يذرف عنهم كـــل ما ستروا
وينفخ الصور من بوق يصب بـــه
هول الهـلاك فلا يبقـــي ولا يـــذر
لعله يوقظ النوّام في أمـــــــم
للشرق غط بها الإعياء والخـــــدر
لعله الصيحة الكبرى لمن نهكـــــت
شعائر الله وهو الصامت الحـــــذر
لعله السـوط ! والأقدار ضاربـــة
هذا الرميم الذي لم تحوه الحضـــر
لعله غضب الجبار فاض بـــــه
مقت السماء على قوم بنا فجروا !
لعله أدب عات لمـــن ذهبـــــت
أهواؤهم بسياج الديـــن تستـــتر !
لعله عزة جاءت معاتبـــــــة
ذلا تكاد له الأعنـــاق تنكســر !
لعله غضبة الرحمـــن ان لنـــا
دربا تعالـــت به الصيحات والنذر !
سرنا بعيداً وحدنا عنه فاختلطـــت
بنا الدروب وصبّت فوقنـا الغـــير

يا من لقوم على الأوحال ينهشهـــم

غول الشتاء بريح فجرها عكـــــر

ملعونة اللمس من مسته راحتهـــا

عضته أفعى سرى من نابها الخطـــر

إن لم تذقه الردى سماً فرحمتهـــا

أن تبذر السُّلَّ فيه ثم تنحســـــر

كانوا عراة ! فغطى الثلـج أعظمهم

والبرد خف لهم بالموت يعتـــذر

وكبكبـوا في مخاضات يشل بهـــا

خطوا الرياح وتنعى نارها سعـــر

ما بين طفل تمد الراح نظرتـــــه

وأمه في مطاوى النزع تنفطـــــر

وغادة تمهل الأقدار فتنتهـــــا

في بغتة السيل لم يدرك لها خـــبر

طارت وعادت وصارت في مفازعها

حمامة في مدار الصيد تنسحـــــر

وطيف عرجون شيخ في تهاربـــه

من العصا ، كان طيفاً ثم يندثـــر !

أسطورة تخجل الدنيا حكايتهـــا

بل أمة بيد الطاغـــين تنتحـــــر

بئست حضارتكم في كل ما نزلـــت

فكل ما تبتغيه للخنـــا صـــور

بئست سياستكم في كل ما نهجـــت

فكل ما تدعيه كاذب أشـــــــــر

هذا السلام الذي نادت معابدكـــم

أم تلك مجزرة يخزى لها البـــشر ! !

* * * * * * * *

العودة إلى الله

ربِّ إنيَ لك عُدْت من سراب فيه تُهْتُ
وعلى وجهي شظايا نَدَمٍ فيه انتهيت
وكُهوفٌ من خطايا ، تحتها نارٌ وصمت
وطُيورٌ ذَرَفت سِرِّي وطارت حيث طِرت
وتلاشت في زوايا خَلَدي أنّى سَرَيْت
فإذا أَبكي ، أراها أدمُعاً مما بكيت
وإذا أشكو ، أراها كلَّ ما منه اشتكيت
وإذا أهربُ ، كانت كل درب قد سلكت
وإذا أغفو ، أراها كل حلم قد رأيت
وإذا أفزَعُ للأوهام ، كانت ما وهِمْت
وإذا غنّيتها النسيان ، غنّت ما ذكرت
ومحَتْ ذاتي ، وعادت لي بما كنْتُ دَفَنْت
ربِّ جنّبني صداها ، فهي أعدَى من عرفت
هي نفسي ، وهْي شيطاني الذي منه هربت
سكَنَتْ فيَّ ، وفي صحرائها الكبرى سكنت
وعلى مصباحها المخنوق في السفح أقمت
وكما شاءت على الأدغال والريح ارتميت
وكما ينطلق الإعصار في الليل انطلقت
وتسلّلتُ الفِجاجَ السّودَ فيه ومضيت

راهباً ضلَّتْ مُسوحي في هُداها وضَلَلْــــت
ويْحَ عُمري ! ما الذي كنت على الرمل كتبت ؟
قصَّةً .. ما زال حولي كلٌّ ما فيها رويــــت
الأَسَى ، والإِثْمُ ، والعِصْيانُ ، هذا ما حَمَلْت ..
فإذا التَّوْبَةُ أَلقتْ رحلها عندي ، رحلــت
وإذا الأوزارُ حطّت ، حطّ قلـبي وانتشيْت
واذا ركبُ الخطايا لاح للعين ، هفــوت
وكما ينتفض الطائر للفجر انتفضـــــت
وتلفعـــت بسرّي في الدّياجـي وانسللـت
مثلما ينسـلُّ مـنّي خاطرٌ منـه يَرِمْـــت !

* * *

هــذه قصةُ بستان بـــــه كنت عـــبرت
حاطِباً أجمع ناراً .. وأسًـى فيما جمعـت
ليس لي فأسٌ ، ولا غرس ، ولكني احتطبت
من ربيع ، ليس لي فيه سوى أني وُجِدْت
ورحيق ، كلُّ ما أَعْلَمُ ... أَني قـد شربـت
وعبيرٍ ، كلُّ ما أدريه أني قــد شممــت
وثمارٍ كلٌّ وعـي أنّـني منها قطفـــــــت
وغصـونٍ ظلُّهـا يَجْهَلُ عني ما جهلْــت
بعثَرَتْ سِرّي وعادت ، وهي للإيمان بيت ..
جَلَّ رَبّي ! كل هذا ما الذي كنت ارتكبت
أَذنوبٌ ؟ أم دروبٌ في مهاويها جُرفْت ؟

أنا كذّابٌ ، ولكنْ كُلُّ ما قلتُ صدقت !
نقَلتْ نفسيَ عن نفسي الذي كنتُ ادَّعَيْت
فهْو زورٌ ، وهْوَ حقٌّ ، وهْو سِرٌّ فيه حِرْتُ
أنا نَفْسي ذلك الإثمُ الذي منه هربت
أنا نفْسي ذلك الزّورُ الذي منه جَزِعْت
كلُّ ما أشكوه ، منها ذنبه ، مهما بَرِئْت !
عذّبَتني بخطاها ، وهواها فاستجرت
والى قُدْسٍ عَلِي ، من ضفافِ النّورِ طرت
بعدما جّرّدْتُ ذاتي ، وعن النّفس انفصلت
والى الله بنوْحي ، وعذاباتي ، اتّجهت
وشبَبْتُ الجسمَ ناراً ، وهشيما ، واشتعلت
ربِّ ! مِن بُقيا رمادي ، وحصادي ، لك جئت
ربِّ غفرانك ! إني في ظلامي قد وُئِدْت

مروان حديد

في مدينة حماة العريقة التي عرفت بتدينها وصلاتها وتمسكها بالخلق الاسلامي المتين .. المدينة التي أنجبت العديد من العلماء والأدباء أمثال العلامة الورع الشيخ محمد الحامد .. في هذه المدينة ولد شاعرنا مروان عام ١٩٣٨م ، وعاش في أسرة عرفت بتمسكها بالاسلام .. فنشأ ربانيا منذ صباه ولم يعرف جهل الشباب . وتلقى العلم بمدارس حماة وفي حلقات مساجدها العامرة . وبعد أن أتم دراسته الثانوية دفعه طموحه الى المزيد من طلب العلم فتوجه الى القاهرة والتحق بكلية الزراعة .. وبعد أن تخرج فيها مهندسا زراعيا عاد الى سورية وتمكن من الحصول على الاجازة الجامعية من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة دمشق .

وفي مدة إقامته بمصر تعرف على كثير من تلاميذ الامام حسن البنا .. وعاد الى حماة وقد تشرب دعوة الإخوان عقيدة وخلقا وجهاداً واجتهد في حفظ القرآن والحديث ودراسة السيرة والغزوات وحرص على التحدث بالعربية الفصحى .

وعاش مروان مع الحركة الاسلامية في صميم جهادها ورافقها في طريقها الطويل المحفوف بالمكاره والمحن .. فكان فارساً صلباً من فرسانها الأوفياء .. أعد نفسه للجهاد متسلحا بقوة الإيمان وقوة الجسم ، وترفع عن مطامع الأرض وتطلع بشوق الى دار الخلود .. قاد جماهير الطلاب في دراسته الثانوية ضد أحزاب الشيطان التي حكمت سورية .. وعرفه الناس مجاهداً مسلماً باع نفسه لله .

واستمر مروان شوكة في حلوق الطغاة .. وقاد المعركة ضد البعثيين في عام ١٩٦٤م وكانت محاكمته في حمص أروع مفاخر البطولة في العالم الاسلامي .. وكان فيها يقرع فرية البعثيين بحجة المسلمين .. وأُسقطت حقوقه المدنية ولم يعتبر مواطناً سوريا وحرم من التوظيف أو الدخول في أي عمل حكومي .. وقضى سنوات طويلة في سجن تدمر الصحراوي المعروف بقسوته وكان بعض تعذيبه قلع أظافره ووضعه في زنازين المياه المكهربة فسقط لحم كعبيه من كثرة الضرب حتى بان وبرز العظم .

وخرج مروان من السجن ليجد أمامه نكبة ١٩٦٧م التي ضاعت فيها البلاد من القنطرة إلى القنيطرة .. فجهز مجموعة من الشباب المؤمن وشد الرحال الى فلسطين واتخذ قاعدة في غور الأردن ينطلق منها إلى قلب الأرض المحتلة . واشترك مع إخوانه في كثير من العمليات الناجحة .

« وعاد مروان إلى حماة ليتابع طريق الدعوة والبناء

لخلق جيل إسلامي يتمثل خلق الصحابة ويسير على هديهم فكثرت المؤامرات لقتله حتى كانت النهاية حين داهمته المخابرات السورية وتوفي في السجن في صباح الأول من شهر يوليو ١٩٧٥ وصعدت روح مروان لتلقي الأحبة محمداً وصحبه .

لم يكن مروان شاعراً في بداية حياته .. وإنما هي نبضات قلب وملامح خلود وأخلاق عالية وروح وثابة جاءت ثمرة للتجارب الشعورية التي عاشها في فترة ملاحقته الأخيرة .. فعبّر عنها بأسلوبه الخاص .. قصائد واناشيد .. قصائد حية تمثل ناظمها فكراً وعملاً ، وأناشيد تعمق في نفوس الشباب حُبّ الاسلام والثبات عليه .

ولم يقتصر إنتاج الشهيد مروان على الشعر .. وإنما كتب موضوعاً حول الجهاد في سبيل الله ما زال مخطوطاً ، وكتب عدداً من الرسائل وجهها إلى علماء المسلمين عامة وعلماء سورية خاصة حثهم فيها على الجهاد والإعداد له . كما كتب عدداً من النشرات التي تبين الوجه الحقيقي .

مختاراتنا من شعره :

اخترنا أربع مقطوعات صغيرة تمثل الروح العامة التي نهجها في شعره :

المقاتل المسلم

سلاحي من عدوي والذخـــــيرة

وأهدافي وإن بعـــدت كبـــــيرة

أطهّر أرضنا من كل كفر
وأدعو للإله على بصيرة
وحربي في الوغى كر وفر
ومن ألقى فقد لاقى مصيره
ويطربني بأنغام رصاص
وينعشني فما أحلى عبيره
وتخمد ناره أنفاس ظلم
ولا تبقي على نفس كفوره

اقتلوني

أقتلوني مزقوني	اغرقوني في دمائي
لن تعيشوا فوق أرضي	لن تطيروا في سمائي
أنتمُ رجس وفسق	أنتم سرّ البلاء
أنتم كفر وغدر	همكم حجب الضياء
سمكم ما زال يسري	كالأفاعي في خفاء
حقدكم يبدو لعيني	لن تعيشوا في صفاء
بغضكم أضحى بقلبي	قتلكم فيه شفائي

حلم القوي

حلم القوي على الضعيف رجوله
والحلم من غير القوي تواني
والحلم يبدو للعيون مذلة
إن كان يصدر من فؤاد جبان

صــبر السجين على العذاب كرامــــة
تعلو عزيمته على القضبـــــــــــان

صـبر الطليق على العذاب مهانـــــة
دفع الأذى من شيمة الشجعـــــــان

عجباً لأصحاب المروءة والحجـــــا
وقد ارتضوا بشريعة القرصـــــــان

عجباً لأصحاب الشجاعــة والنهـــى
استسلموا لحكومة الغلمـــــــــان

عجباً لأصحاب التديــن ... ما لهم ؟
يتنكرون لشـــرعة الرحمـــــــــن

تركت الدار

تركت الدار دار أبـــي وأمـــــي
وعفت الأهل مــع خــالي وعمـــي

وأعلنت الجهاد لأجل ديـــــــني
وقاتلت الطغاة طغــاة قومـــــــي

وحبي للجهــاد يفوق .. حـــــبي
لأوطاني ونصر الدين همــــــــي

ومرضــاة الإله ببـــــــــذل روح
ومرضــاة الإله تزيـــل غمـــــي

ومرضاة الإله بحـــرب كفــــــر
وبغض الكفر في لحمي ودمّـــــي

منذر الشعار

على أنغام النواعير في حماة ، وعلى خرير الماء ينساب رقراقاً بين الأشجار الوارفة الظلال ، ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م ، وعلى هذه المدارج الاسلامية الأصيلة عاش طفولته ينعم برعاية الأهل ، ويتقلب في أحضان الطبيعة الناطقة بجلال الله ، ويلاقي ممن يحيطون به من رجال حماة المؤمنين كل حدب وعطف ورعاية وتوجيه .

وفي حماة اتم دراسته الثانوية ومن ثم انتقل إلى دمشق الفيحاء ليدرس في جامعتها آداب اللغة العربية ، فنال إجازتها عام ١٩٥٦م ، ثم حصل على دبلوم التربية في السنة التالية ، ومن ثم عاد إلى حماة ، بلدته التي أحبها ، فعمل في مدارسها الثانوية مدة إلى أن ضاقت عليه الأرض فغادرها خفية إلى الكويت حيث استقر به المقام مدرّساً للغة العربية في ثانوية يوسف بن عيسى .

كان الاستاذ منذر في حماة شعلة من نشاط ، يقضي

جل وقته بين تلقين تلاميذه دروس العربية ومبادىء الاسلام وتعاليمه ، وبين المركز الثقافي العربي يلقي من فوق منبره محاضراته الإسلامية التي كانت تلاقي تجاوبا من المستمعين وتحدث آثاراً جليلة تترجمها تصرفات الناس وأفعالهم في واقع الحياة .

وكان الأستاذ منذر يتخذ من منابر المساجد لدعوته مكانا ، فيرشد الناس ويعظهم ويوجههم ، كما اتخذ من الصحافة منبراً لنشر مبادئه وأفكاره ، واستطاع فوق ذلك كله أن يذيع محاضراته في العديد من الإذاعات العربية على قلة ما تتيحه هذه الاذاعات للأفكار الاسلامية من مجال وعلى ندرة ما تخصصه لدين الأمة من سويعات !

وكما شهدت حماة ابنها شاعراً أديباً مفكراً داعية ، كذلك شهدته الكويت ، فنشرت له صحفها وأذاعت له إذاعتها وبث له تلفازها .

انتاجه :

بالاضافة إلى المحاضرات العديدة والمقالات الكثيرة فإن للشاعر إنتاج مطبوع بين الشعر والقصة وفنون الأدب .

ففي ميدان الشعر صدر له خمسة دواوين هي :

١ – الغليان ٢ – نشيد الإعصار ٣ – الصواب
٤ – ارتفاع الستار ٥ – قيثارتي جراح الأمة .

وقد صدرت هذه الدواوين كلها في سلسلة بعنوان

« قواف تبتغي الأجر » وقامت بنشرها مكتبة ربيع بحلب في الفترة ما بين ١٩٧٢ - ١٩٧٤م .

وفي ميدان الفنون الأدبية كتب بحثَي المسرحية والمقالة ضمن كتاب « الأدب العربي » الذي ألفه بالاشتراك مع الأستاذين سليمان العيسى وكامل ناصيف ، وقد قررت وزارة التربية السورية تدريس هذا الكتاب لطلبة الصفوف الثانوية في مدارسها .

وفي ميدان قصص الأطفال كتب عشر قصص نشرتها مكتبة ربيع بحلب ضمن سلسلة قصص الربيع للأطفال عام ١٩٧٥م .

شعره :

الاستاذ منذر شاعر مؤمن ، ناصع العقيدة قويها ، كرَّس أدبه وشعره لخدمة ما يؤمن به ، فكان مجال شعره التغني بالأمجاد الاسلامية ، ودعوة المسلمين الأحفاد إلى التأسي بالمسلمين الأجداد ، ودعوة لاستنهاض همم المسلمين من أجل نصرة إخوانهم المجاهدين في كل مكان من أرض الإسلام ، وحث المسلمين على الأخذ بأسباب القوة التي يدعو إليها الدين الحنيف ليعودوا خير أمة أخرجت للناس .

وشعر الأستاذ منذر يدل على ثقافة واسعة ، لذا فان قارئه يتزود بالخير الكثير ، ويتردد بين ألوان المعرفة المختلفة ، وهو فوق هذا وذاك قوي الأسلوب ناصع العبارة جليها ،

يقصد إلى فكرته بلباقة وثبات فيوصلها إلى قلب قارئه بسهولة ويسر .

مختاراتنا من شعره :

١ - « موعظة لغير متعظ » نظمها عام ١٩٧٠م وألقاها في المركز الثقافي العربي بحماة في جو مشحون بالتوتر يحضره جمع من الحاقدين على الدين الذين أتاحت لهم الظروف الشاذة أن يستعلنوا بفسقهم وفجورهم ، بينما المسلمون بين مؤمن مضطهد وإمعة تبيع !

٢ - « جرعة موج في كأس إيمان » ألقاها الشاعر في مسجد « السلطان » بحماة في احتفال بعيد المولد النبوي الشريف حضره جمع من المسئولين ، وفي جو ينذر بالثورة ! وكان من نتيجة هذه القصيدة العصماء أن طلبته السلطة ! فانسل إلى الكويت ليستقر بها إلى حين ..

ويتجلى في القصيدة الأسف على حاضر المسلمين ، كما تتجلى الرغبة الصادقة لدى الشاعر في أن يرى المسلمين وقد استعادوا مواقفهم الحضارية في ظلال القرآن والسنة .

موعظة لغير متعظ [1]

أَعِرْنــي السَّمع .. وَلْيَكُ فيك شــيٌّ
أَعزُّ عُلىً مِنَ انَّكَ أَرْيَحِــــــــيُّ
مرادي منــك عقلٌ واكتمــــــال
وأنك – مجدباً – مَطَرٌ سَخِـــــيُّ
إذا حَكَم الهوى سقط المحامــــــي
عن الحرمــات واتُّهِـــمَ البرِيُّ
أَدِرْ عينيــك في الدنيا .. أتلقــــى
سلاماً ؟ ! بل دمـــاءٌ .. بل دويُّ
يقول لــك الطبيب دواك عنــــدي
ولكنْ أيُّ داءٍ فيـــــك أَيُّ .. ؟
أتحسب أن نفسك في ظَمــــاءٍ
وكل الأرض من حولَيْـــك ريُّ
وتتبع أعــوراً في كــل صِقْـــعٍ
تظـن بـه الحقيقةَ وَهْوَ هــــيُّ [2]
وقد خدعوك حتى بتَّ تمشي
وأنت لموثق القدمين سِـــــــيُّ

---

(١) ديوانه « الغليان » ص ٦١ .

(٢) في لغة العرب : هي بن بي : كناية عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

تَخِذْتَ جبابـر الدنيا كتابـــــاً
وأطربــك الهيـــاج البربـــري
أَفِـقْ من شِـــرعة الإفرنج وارجـع
إلى مـا يشـرع الله العـــــلي
أترضى في جهنّـــمَ مستقَـــراً
وثم سبيلُ مغفــرةٍ سَــــويٌّ
أتنفـر من أبي بكـــرٍ إمامـــاً
ليسحبـك المخنَّــث والشقــــي
ومن ذا يحتمـي بوسـاد قَـــشٍّ
إذا اجتاحَ المسافاتِ الأَتِــيُّ [1]
وأية قـوةٍ في الناس حـــــتى
نسيتَ الله وهْوَ هُوَ القَـــويُّ
إذا غادرتَ شمس هـدىً وفضـلٍ
ونـاداك الضباب اللـــــدني
فماذا في كيانـــك للصحـــارى
وماذا بعـد أنـك أجنـــــبي
هَلُمَّ إليّ واسمـع من كـــــلامٍ
حَذَامِ بـه وأفعـى الجُرْهُمِـــيُّ
وينفحـه نسيـمٌ يثربـــــيٌّ
ويسكن فيـه صـوتٌ راشـــدي

(١) الاتي : السيل .

إذا الدنيا استشاطت في ضلوعي
وطاف بلذتيها بابلي

يقوم لها من التقوى كتاب
ويُبعثُ في الضمير لها نبي

وما من فكرةٍ إلا وعندي
لها من سندس القرآن زيٌّ

ولي في كل مُعْضِلَةٍ حديث
حديثُ هدىً رَواهُ الترمذي

فليت العائبين فَرَوْا كفريي
ولكنْ قَصْرهُم أمْرٌ فَريٌّ

إذا زرعوا نباتاً عاد قَشّاً
وَزَيَّن روضتي الثمر الشهي

ورهطٍ يدّعون شعاع علم
إذا ما هِجْتُهُمْ خَرِسوا وَعَيُّوا

وكم من أَحْوَذِيٍّ حين يأتي
وما هو حين يُؤْتى أَحْوَذِيٌّ [1]

فلا تذهب إذا رَفَّعْتُ صوتي
ولا يَكُ مِنْكَ لي قلبٌ عَصِيٌّ

إذا نَفَضَتْ عليك ذُرا المعالي
عواصِفَها فأنت بها حري

---

(١) الأحوذي : النشيط الماهر.

وان نظمتْ سفينُ المجد شعراً
فأنت ببحرك الطامي رَوِيٌّ
ولكني أصيح بكم لئلا
يصيحَ بكم فِراشُكُمُ الوَطِيُّ
رأيتُكُمُ سراجاً دون زيت
وَدَلْواً في الدِّلاء ولا ركِيٌّ [1]
طلبتم كاذبَ الدنيا إلى أن
تَساوى عندكم رَشَدٌ وَغَيٌّ
وألححتم على الشهوات حتى
أكلتم كل لحمٍ وهو نَيٌّ
كأنكمُ نسيتُمْ يوم حَشْرٍ
وأنتم عند ربِّكُمُ جِثِيٌّ
ترون الناس تشرب من نعال
فَحُطِّمَ فيكمُ القَدَحُ الوضيٌّ
وإن لبسوا مرقّعةً لبستم
ومُزِّقَ ثوبُ خَزٍّ أتْحَمِيٌّ [2]
وإن ركبوا الجرائم فهو فن
وإن نشروا الرذائل فهو طي
وإن كفروا برب العرش قلتم
علومُ حِجاً رآها لَوْذَعي [3]

(١) الركي : البئر .

(٢) الأتحمي : ضرب من فاخر البرود .

(٣) لوزعي : ذكي .

وإن رفعوا لكم صنماً سجدتـــم
فأين « محمد » يا جاهـــلي ؟ !
تبعتم « دَزْوِناً » في كـــل وادٍ
وقولُ الله فوقكُمُ سَـــنِيٌّ
وما يَهْذُرْ « فُرُيْدٌ » فهو حَـــقٌّ
ويُتْرَكُ للغبـــار الشافعـــي
وحتّى الشِّعْرَ أُحْضِرَ من علـــوج
وأُسْكِتَ ذو البَيَـــان اليعربـي
وصوَّرَ بعضُكُمْ صوراً وأرخـــي
سوالفه .. فقيـل الألمعـــي
لحقتـم كل زي مـن فرنـــجٍ
وَغُيِّبَتِ العمائـــم واللُّحِـــيُّ
وأصبحتِ العواصمُ وهـي حـيرى
يجوس خلالها المـــوت البطـــي
ولِمْ لا وهـي تأكل من خـــوانٍ
أَبَرٌّ طعامه وَخَـمٌ وقَـــيٌّ
أتُحْسَبُ جِلِّقٌ مـــن عبد شمـــسٍ
أبغدادٌ ذُرَاها هاشمـــي ؟
ومصر بعيدةٌ من رهط « عمـــرو »
فلا كَعْبٌ هنـاك ولا بَلِـــيٌّ
أأصبحتـــم خَشَاش الأرض إلاّ
بُعَيْدَ جَفَاكُمُ الطبـــع الذكـــي

أبالاسلام صرتم في الملاجي ؟
أَحُرٌّ – إذ تفرنجتم – سبي
إذا دفع اليهود لكم شُواظاً
تَدَفَّعَتِ النوائح والبُكِيُّ
فقينات المساء مجاهدات
وأشباه الرجال هم الصِّلِيُّ
تعاهدتم ولا أَحدٌ وفيٌّ
وَسُلِّحْتُمْ ولا أَحدٌ كَمِيُّ
ولَفَّعتُمْ جهادكُمُ بِفِسْقٍ
فأين النصر والله الغني
ومزّقتُمْ كتابَ أبٍ وجَدٍّ
فضج البيت منكم والندي
غثاء أنتمُ كَرَّ الليالي
لكم دَرَجٌ ولكنْ لا رُقِيُّ
تهاويتم على الدنيا كفاحاً
فما حُمِدَ الكفاحُ ولا الهُويُّ
وأسكتُّمْ ضمائركم وسِرتُم
ثِقالاً والمسوَّدُ مَقْتَوِيٌّ[1]
لماذا تسبحون بظهر لُجٍّ
وثَمَّ شراعُ جاريةٍ رَخِيُّ

---

(١) المقتوي : الخادم .

أَبَيْتُمْ أن يكون بكم كموســـــى
وألهاكُمْ بعجـــلِ سامِـــــرِ يٌّ
وقامت عن حدودِكُــمُ عَصَــــاةٌ
وأغفــى في المقاهي السَّمْهَــــرِيٌّ
ومر الشهر والأعــوام تــــترى
وما استعــلى بكم حِــسٌ أبــــيٌّ

* * *

لقد أنذرتكم ، لكنَّ منْ لــــم
يَخَفْ رَبًّـا أصَمَّ بــه النَّعِـــيُ
تَخِذْتُمْ غَيْرَ قومكُمُ سيوفـــاً
فأين قتيبــةٌ والغافقــــــي
وقال رشيدُكُمْ : ربّي سلاحــــي
وعقلي .. فانتصر يا مَثْنَــــوِيٌّ

جرعة موج في كأس إيمان[1]

إن كنتَ تبغي فلسطيناً وعودتها
فليس ترجعُ حتى يرجع الدّينُ
كُلٌّ المواطن في الألباب يا وطني
وأنت ، وحدك ، في الأرزاء مجنون
سيفٌ حمائله عبس وعاملة[2]
وحدُّه من رسول الله مسنون
كسَرْتَ ، واتّخذَتْ يمناك مِنْسأةً[3]
حصادُها في العراك الماجد الهون
يقول صاحِبي اللاهي ومنطقه
مزخرفٌ وضمير الفكر مفتون :
هلا ارتديت من النعمى طيالسة
مثلي وطافت بك المشبوبة العون
وقلتَ بعض مقالٍ فارتقيت به
مقاعداً وتلقَّتْك السلاطين
كلا .. تراثُ رسول الله أنفعُ لي
روضٌ نوافِحُه وردٌ ونَسرين

---

(١) ديوانه « قيثارتي جراح الأمة » ص ٥ .
(٢) اسم قبيلة عربية كعبس .
(٣) عصاً .

رمى بنا صاحِ في صحراءَ ضائعةٍ
مدحٌ لباطل غربيّ وتحسين

جننت بالغرب إعجابا فمت كمداً
إذ إنّ صيفك في الأثمار كانون

مَذَاقُ كأسيَ من ديني ومن وطني
شهدٌ وذوقك زَقُّومٌ وغِسْلين

بطاح مكة ، والفرقان يحرسها
رؤى الحضارة .. لا روما وبرلين

والقبر في الحجرة الزهراء مَبْعَثُنا
إلى التحرُّر لا سكرانُ ملعون

ولا معارك ذاك الشعب تفتننا
عن التي غَذَّها البيضُ الميامين

كَرَّ الليالي وإعصارَ المدى أبداً
« بدرٌ » أما ثيلُنا العُلْيا و « حطين »

ودافِقُ العلم في كبرى صحائفنا
أبو حنيفة لا المعتوهُ « دروين »

إذا تمدَّنَ سِخْريٌّ بباطله
فما لنا بسوى الإسلام تمدين[1]

مزِّقْ أُخَيَّ الليالي عن مُباركَةٍ
من الحضارة مَسَّتْها التلاوين

---

(١) سِخْريّ : ذليل مُسخَر .

أرسى لديها أبو بكرٍ دعـائمـه
والترمذيُّ بركنيهـا وخلـدون[1]

ومَدَّ سيفـاً سماوياً تُقى عُمَـر
فانْدَكَّ في هَرَمَيْ مِصْرَ الفراعـين

كُلَيْمةٌ قَالها والسوطُ في يـده
فقام للشمس في إنسانه الطـين

من ذا الذي عنده من كل مكرمـةٍ
ما عندنا والبراهينُ الميادين

لم نأخذ المجد مِثْلَ الناس عاريـةً ،
أبْكارُ آرائنا عند الورى عـون

حَدَا « محمدٌ » الهادي ركائبنـا
لا أجنـبيٌّ سقيم الفكر مأفـون

أكرمْ بركبٍ رسول الله قائـده
والآيُ في حشده خَفْقٌ وتلحـين

تقاسَمَ المَلَكُ الأطهار ساحتـه
وكاد يظهر ميكالٌ وجبْريـن

نحن الذين أحطنا الأرض مجدبـةً
بنور « أحمدَ » فالدنيا بساتـين

كانت براكين هذا الحق مُطْفَـأةً
فمذ أَطَلَّ غَلَتْ فينا البراكـين

---

(١) أي : ابن خلدون ، والعرب تتعدى ، في الكنية ، الابن الى الأب .

« الله أكبر » شقت في العصور لنــــا
مطارحاً مَسُّها خَلْقٌ وتكويــــــن

سُمْرُ العوالي هززنا عــلى رَشَـــدٍ
إذ نحن بالدين لا الدنيا مَطاعـــين

في كل خفقةِ سيفٍ آيــةٌ رقــــدت
وحيَّتِ « الطورَ » في أرحامنا « نون »

فاهتزت الأرض تدعونا برغبتهـــا
وانهدَّ في زحفنا سورٌ وتحصـــين

« محمد » رَفَعت كفَّاه مُنْفَسحَـــاً
من البقاع ونادانا : ألا صُونـــوا

ومذ أطعنــاه حَدَّ الغيـمُ موطِننَـــا
ورفرفت في سَما غِرناطـةَ الصـين

جئنا زبانية الإنسان باغيـــــةً
فكان من كفنا للبغـي تكفـــين

كان الورى كلُّهم في كـل مملكــة
مستعبدين ودأبُ الملك توهـــين

ومذ أَتينــا رمى الإنسان قامتـــه
إلى السماء ومَسَّ النَّجْمَ عِرْنــين[1]

وكل خيرٍ أتانا وهو مغتبــــطٌ
وكل شر سلانا وهو محـــزون

---

(١) العرنين : الأنف ، أو أعلاه حيث يكون الشَمَمَ .

أيامنا في هديرٍ من عبادتنـــــــــا
والعلم لله لا للمـال مَوْضـون[1]
لو كان ما بيننا « قارون » لامتــلأت
عيناه دمعاً وداس المال « قـــارون »
بأي حقدٍ يذم الغربُ محتدمـــــــاً
أحرارنا وهو بالأوبـــاء مقـــرون
وكان قِدْمـاً على أبوابنا قَزَمــــــاً
لكنّ أفعالنا في مثْلِه لـــــــــين
فيا بــني قوميَ الأبرارَ لا تَهِنـــوا
عن الجهاد وحُثُّــوا الدّينَ أو دينــوا
أتجعلون نظام الغرب منطلقـــــــاً
وإرثكُم من أبي الزهراءِ مسجـــون
لعلكم قد نسيتم والهـوى حَكَــــمٌ
أن المصايرَ من بَعْدُ الموازيــــن
فكيف أنتم لدى الله العليـم وقـــد
جئتم بأسوأ ما جاءت براهـــين
أَتَنْهكَون مطاياكُـم إلى خَــــرَزَ
وعندكُمْ لؤلؤ في الدار مكنـــون
كلا إلى ربكم عودوا .. فَها رَشَــدٌ
محمديٌّ وذا حُكمٌ وتبيــــين

---

(١) مرتّب ومضاعف .

كل السيوف احتمالٌ في مُعَارَكَنـــــا
حسماً وسيفُ رسول الله مضمون

عبد الحفيظ صقر

ولد الأستاذ عبد الحفيظ عبد السميع صقر سنة ١٩٣٤م ببلدة نشيل مركز قطور غربية بمصر . وتلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية وجزءا من الثانوية بمدارس طنطا ، وحصل على الشهادة الثانوية العامة من بنباقادن الثانوية عام ١٩٥٣م . وواصل دراسته الجامعية في دار العلوم وحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٥٩م .

عمل مدرساً لمادة اللغة العربية بعدد من المدارس الثانوية في الاسكندرية وفي محافظة البحيرة ومحافظة الغربية .

والأستاذ عبد الحفيظ خطيب وشاعر وأديب من أدباء الحركة الاسلامية في مصر .. اشترك في كثير من نشاطاتها الفكرية والوطنية والسياسية ، وصاغ شعره دفاعاً عن قضايا أمته .. فكان صادق الحس نبيل الهدف .

شعره :

لقد بدأ محاولاته الشعرية أثناء دراسته الثانوية ، وكانت

أول محاولة له عام ١٩٥٣م .. وفي الجامعة شارك في ندوات أدبية كثيرة ، وبرز كشاعر من شعراء الجامعات ، واشترك في عدد من المسابقات الشعرية ، وفاز بالجائزتين الثانية والسابعة في قصيدتيه « همسات مخنوقة » و « الوردة الذابلة » في مسابقة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بين شعراء الجامعات بالدول العربية .

وشاعرنا صاحب وجدان رقيق ونفس نقية وعاطفة صادقة واحساس مرهف .. قال في قصيدته « همسات مخنوقة » يصف طفلة خرساء[1] :

ووقفت أرقب صمتها وعلى فمي
شفتان حركتا لغير تبسم
بين انفراجهما تحملق دهشتي
وجثا الشرود بوجهي المتجهم
جذبت طفولتها النضيرة مقلتي
ترنو لوجه بالبراءة مفعم
والقلب يبعث بالحديث لثغرها
فتموت أصوات الفؤاد على الفم
وسرى يداخله حديث صامت النبرات كالخرساء إن تتكلم
أنا قد عرفتك يا صغيرة مثلنا
إنسانة ، تتألمين تألمي

---

(١) ديوانه « أصداء الوجدان » .

ولربما نظمت جوانحك القريض
كما أبث شكايتي إن أنظم

إن كنت خرساء اللسان ، فإنما
أسمعت أعماقي بغير تكلم

في همسك المخنوق شعر ناطق
بجوانحي ، لكن يترجمه فمي

والأستاذ عبد الحفيظ مسلم محب لوطنه .. اهتم بمشاكل أمته الإسلامية وعاش مع أحداثها من المحيط إلى المحيط .. وصاغ شعره معبراً عن آلامها ومتطلعاً إلى آمالها .. تألم لضياع أرض الاسراء والمعراج ، وحزن لحرب اليمن ، وتحدث عن تحرير الجزائر من المستعمرين .. وتغنى بأمجاد الاسلام وحث أبناء أمته على تذكر تلك الأمجاد والسير على هداها .. قال في ذكرى غزوة بدر الكبرى :

أيا بدر البطولة ذكرينا
بأول غزوة للمؤمنينا

عسى الذكرى تضيء لنا الدياجي
وتمنحنا الهداية واليقينا

وتحدونا لنصنع مثل بدر
نذل بها رقاب المعتدينا

* * *

أيا بدر البطولة ذكرينا
وصبي النور والإيمان فينا

فليس لنـا سوى يوم كبـــــــدر
يقيل عثارنـا في العالمينـــــــــا
لنسلـك درب آبـاء كـــــــرام
وندرك مثلهم نصراً مبينـــــــا
ونحيا مثلمـا عاشــوا أبـــــاة
ونسعد بعدهم دنيا ودينـــــــا

وقد نظم شاعرنا أشعاراً كثيرة في مجال الدعوة نشر قسماً منها في مجلة الأدب ومجلة الرابطة الإسلامية بمصر.. كما قامت الإذاعة المصرية باذاعة عدد من قصائده .

دواوينه الشعرية :

١ – ديوان « أصداء الوجدان » ، طبعه عام ١٩٥٩م .
٢ – ديوان مخطوط ينتظر الطبع .

مختاراتنا من شعره :

١ – قصيدة بعنوان « المسلم » ، وهي صيحة تنبثق من أعماق كل مسلم يعتز بإسلامه .. نظمها الشاعر في شهر نوفمبر عام ١٩٥٧م ، وقد اخترناها من ديوان « أصداء الوجدان » .
٢ – قصيدة بعنوان « رسالة من اليمن » ، نظمها الشاعر على لسان أحد المقاتلين باليمن ضمن الحملة المسعورة التي أرسلها جمال عبد الناصر عام ١٩٦٢م ، فأشعلت الحرب الأهلية اليمنية وقد استمرت هذه الحرب أكثر من عشر سنين ، ذهب ضحيتها مئات الآلاف من أهل

اليمن وعشرات الآلاف من جنود العرب الذين زجّ بهم زعماؤهم الظالمون في أتونها .

لقد كان من الفروض الواجبة على أدباء الأمة وعلى رأسهم شعراؤها أن ترتفع اصواتهم وأن تنشط أقلامهم في تصوير المآسي الأسطورية التي حدثت في هذه الحرب الظالمة وأن يساهموا في ردع الظالمين وكشف زيوفهم وفضح ادعاءاتهم وتبريراتهم لارتكاب هذه المآسي ، ولكننا لم ولم نسمع من ذلك شيئاً يستحق التسجيل أو التنويه لقد كنا على أمل أن تفرخ هذه الحرب ملاحم من الشعر وروائع من القصص تذكرنا دائماً بأولئك الذين جنوا على أمتنا واستهانوا بها حتى لا يتسلل أمثالهم إلى مراكز المسئولية فتتكرر المآسي وتعود المظالم ....

المسلم

تطرز نفسي بالجمال حياتنـــــا
ويرنو فؤادي للمقادر راضيـــــا
مدين إلى ربـي بكـل جزيلـــة
وما أرتضـي دنيـا بغـير إلهيـــا
تروح وتغذوبي عـلى الأرض طينتي
ويصعد بـي نحو السماء فؤاديـــا
وتسبح بـي نحو المعارج جبهـــة
فلا تنحـني يومـا بغير صلاتيـــا
بريء من الزلات أبغـض مسهـــا
ولو كان في هجر الخطايا فنائيـــا
وأبذل روحي في سبيـل عقيدتـــي
وأنثر نفسي في طريـق علائيـــا
وأرقب أفق الحـق يلمـع فجـــره
فأقفو لـه نهجا ، وإن كان نائيـــا
أعلق كفًّـا في خيوط شعاعـــه
وأبسط أخـرى للحيارى مناديـــا
وأقبس منـه ما يضـيء جوانحـــي
وأسري بـه بين الدياجر هاديـــا

أطارد أشباح الظلام بمشعلي

فإن يفن زيتي كنت ذلان راضيا

وأصغي إلى وحي السماء يهزني

وينساب في الأحشاء كالنبع صافيا

فأغسل قلبي في مناهل طهره

وأروي به من كان ظمآن صاديا

تحاول أعماقي تشرب روحه

لأصبح قرآنا على الأرض ماشيا

أسير على الأرض الطهور ، وأنتحي

سبيلا من الأرجاس والشر خاليا

فلست الذي يرتاح للفحش سمعه

وترمق عيناه بسوءٍ غوانيا

وللحق في صدري ركائز دولة

أشيد لها صرحا على الأرض عاليا

أجند روحي كي أتمّ بناءها

وأفني كياني للحقائق بانيا

أهيم بإسلامي ، وأبذل دونه

حياتي ، وأسخو في علاه بماليا

يحرك أطرافي رضاه ، ومقولي

ينادي به بين البسيطة داعيا

وأرهف سمعي في إطاعة خالقي

ويخفق قلبي للإله مناجيا

وعيني كم كحلتها بمدامعي
وأصداء أناتي تشق الدياجيا

تمثل خوف الله قلبي ، كأنني
أشاهد حولي الكائنات روانيا

فكم أفعمت روحي ينابيعُ دينه
فشبَّ شعاع الحق في القلب ناميا

ترجع أعماقي نداء محمد
وصوت بلال بالمآذن عاليا

وصيحات سعد في الحروب ، وخالد
وأمجاد أسلافي تدوي ورائيا

لقد أشربت نفسي تعاليم هديها
إباء وإحسانا على الأرض ضافيا

فآناً تراني في المعامع هادراً
وحينا بمحراب المناجاة جاثيا

أمجّد ربي في صلاتي ساجداً
ويقرع أبواب السماء دعائيا

وأحمل في صدري فؤادي خافقاً
فيمتص أرزاء الأنام مآسيا

يلين فؤادي للضعيف ، وإنما
تحطم أعناق الطغاة نعاليا

وأرفع في لج الحوادث هامتي
ولو كان في رفع الرؤوس مماتيا

وأجعل مـالي دون عرضي وقايـة

ولا أرتضي عـرضي لما لي واقيـا

وتحمل كفي ذوب قلـبي بلسمـا

لتغسل عـن وجه الشجي المآسيـا

تلاشت حدود الأرض عندي ، وإنما

بلادي وقومـي حيث يدعي إلهيـا

أصارع أهوال الحياة بعزمـتي

فيصرع أسباب الفنـاء إبائيـا

فـفي لُججها الطامي أسرح همـتي

وفي برجهـا السامي ألـبي المعاليـا

كذلك يبغيـني الإلـه ولـم أزل

على كل حال أحمل الحـق داعيـا

رسالة من اليمن

من بقعة حمـراء تغرق في الـــدم
وأرى بها حـولي الجماجم ترتمـي

كانت تموج بفتية أجسامهـم
ثمل الربيـع بها ولمـا يهـدم

فاذا الربيع ممزق في لحظـة
والموت يرقص فوقـه لم يرحـم

في ذلك الصقـع البعيـد أعيش فـي
بؤر الردى أقتات طعـم العلقـم

ويظل يرتجـل المنايـا مدفعـي
أنى توجـه كم لـه من مأتـم

أبكـي على القتلى وأخفي مدمعـي
حذراً فإن تظهر دموعـي أعـدم

وأعيش إنسانا يمـزق جنسـه
متحملا إثم الربيـع المعـدم

وأنا الذي للسلم عشـت مغـرداً
وصببت في سمع الزمان ترنمـي

وعرفت قول نبينـا عن قاتـل
يصلى مع المقتول نـار جهنـم

فالمسلمون بكل أرض إخوة
لا يرتضي الاسلام قتل المسلم
جلادنا قد ساقنا نحو الردى
نُصلي ونَصلى باللهيب المضرم
الثكل نصنعه بغير توقف
والطفل نسقيه كئوس تيتم
نغتال في المقل الوديعة أمها
ونلف فجرهم بليل معتم
هذي التلال من الحجارة هاهنا
كانت إلى أمس قرى لم تهدم
أطفالها في كل درب روضة
غناء زهر ربيعها لم يحطم
أنى نظرت إلى الحطام أرى به
أنقاض إنسان هناك مهدم
وإذا مشيت أنقل القدمين فو
ق جماجم بين الثرى أو أعظم
أنا لست أعرف هل سأرجع سالما
أو سوف يسبقني النعي بمأتمي
ولربما تم اللقاء وإنما
من غير ساق قد أعود ومعصم
شبح المنية ماثل في مقلتي
والثأر مشبوب يعربد في دمي

سيقال ما قــد قيل عن غــيري هنا
يا للبطولــة مــن شجــاع مقدم
لفظ الشهيــد يزج بين سطورهــم
لينام ثأري حيث مثوى أعظمــي

فهرس

	صفحة
وليد الاعظمي	
حياته	٥
إنتاجه..	٨
مختاراتنا من شعره........................	١٠
ذكرى ونسيان	١١
قالوا زيارة شيخ	١٦
شكوى	٢٣
محمد المجذوب	
حياته	٢٨
إنتاجه..	٢٩
دواوينه الشعرية............................	٣٠
إنتاجه القصصي............................	٣٠
الدراسات والابحاث	٣١
مختاراتنا من شعره........................	٣١
عبر وعبرات	٣٢
رؤوس لا تحني........................	٣٩

صفحة

سعيد عبد الهادي تيم

حياته ٤٣

إنتاجه.. ٤٧

شعره ٤٧

مختاراتنا من شعره............................ ٥٠

حين تشرق الشمس............................ ٥٢

ميلاد شعب ٥٦

مرثية شهيد ٦١

احمد فرح

حياته ٦٣

إنتاجه.. ٦٦

مختاراتنا من شعره............................ ٦٧

ثورة على القيود.............................. ٦٨

الى مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط.......... ٧٠

صرخة ٧٣

محمود حسن اسماعيل

حياته ٧٧

شعره ٧٩

إنتاجه الشعري ٨١

مختاراتنا من شعره............................ ٨٢

المسلمون ٨٤

صفحة

اللاجئون بين غضب الطبيعة وغضب الانسان ... ٨٧

العودة الى الله ٩٢

مروان خالد حديد

حياته ٩٥

مختاراتنا من شعره ٩٧

منذر شعار

حياته ١٠٠

انتاجه ١٠١

شعره ١٠٢

مختاراتنا من شعره ١٠٣

موعظة لغير متعظ ١٠٤

جرعة موج في كأس ايمان ١١١

عبد الحفيظ صقر

حياته ١١٧

شعره ١١٧

دواوينه الشعرية ١٢٠

مختاراتنا من شعره ١٢٠

المسلم ١٢٢

رسالة من اليمن ١٢٦

